**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي**

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

# مساجد تقرت العتيقة ودورها في الحركة العلمية خلال القرن العشرين

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

**في** تاريخ المغرب العربي **تخصص** المغرب العربي الحديث والمعاصر

أعداد الطالب:

❖ محمد علي بن رتمية

إشراف:

❖ فاتح باهي

| الأستاذ | الرتبة | الصفة | المؤسسة الأصلية |
|---|---|---|---|
| عثمان زقب | محاضر أ | رئيسا | جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي |
| فاتح باهي | محاضر ب | مشرفا ومقررا | جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي |
| محمد عبد الرؤوف ثامر | أستاذ | عضوا مناقشا | جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي |

السنة الجامعية: 2021/2020

﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾

سورة الجن

# الإهداء

الحمد والشكر لله أولا صاحب الإنعام والإلهام والفضل الذي أمدني بالقوة والعزم على مواصلة مشواري الدراسي وتوفيقه لي في انجاز هذا العمل. الى حبيبي وقدوتي وشفيعي نبي الرحمة ونور العالمين سيدي محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من تعبت كي أرتاح وهيأت لي أسباب النجاح الى الينبوع الذي لا يمل العطاء يا أعظم قلب في الوجود لمثلك يكتب الشعر والقصيد **أمي الغالية** حفظها الله ورعاها **رشيدة فضلاوي**

الى من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر **أبي الغالي** حفظه الله ورعاه **عبد الحفيظ بن رقية**

الى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي اخوتي **ضياء الحق وحسام الدين** والى رياحانة البيت وعطره أختي الصغرى **جانة** يسر الله حياتهم وحقق مبتغاهم

الى من أحبهم قلبي دون مقابل الى الغوالي جدتي **مبروكة قمو** وجدتي **حليمة العايب** وجدي **بن ناصر فضلاوي** والى روح جدي **علي** الى أعمامي وعماتي وأخوالي وخالتي وأبنائهم وأزواجهم وزوجاتهم

إلى إخواننا في فلسطين وخاصة في غزة وحي الشيخ جراح

إلى كل أساتذتي ومعلمي والى كل من ساعدني

إلى أصدقائي كل باسمه والى من لم تسعهم مذكرتي وسعتهم ذاكرتي الى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع راجيا من الله التوفيق والسداد

# الشكر والعرفان:

بسم الله والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أتقدم بجزيل الشكر والعرفان وخالص الدعاء إلى كل من مدى لي يد العون وساعدني على اتمام هذا العمل وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل فاتح باهي لقبوله الإشراف على هذا العمل كما أتوجه بخالص شكري وتقديري الى الامام نصر الدين بالحبيب والأستاذ الساسي النوي والشكر موصول الى أسرة المساجد والى كل من ساهم وقدم لي يد العون

قائمة المختصرات

| | |
|---|---|
| تح | تحقيق |
| تع | تعريب |
| تر | ترجمة |
| تق | تقديم |
| ج | جزء |
| د.ت | دون تاريخ |
| د . ط | دون طبعة |
| د . س . ن | دون سنة نشر |
| ش . و . ت . ن | شركة الوطنية لتوزيع و النشر |
| ع | عدد |
| م | ميلادي |
| مج | مجلد |
| كلم | كيلو متر |
| ص | صفحة |
| هـ | هجري |

| | |
|---|---|
| P | Page |
| R . A | Revue Africane |
| N | Numéro |
| Op.cite | Opére-citato ( ouvrage cite ) |

**مقدمة**

لقد عرفت العقيدة الاسلامية منذ أيام الدعوة لها اقامة المساجد، فكان أول مسجد هو مسجد قباء الذي بناه الرسول صلى الله عليه وسلم ثم خلفه من بعد ذلك الصحابة وما بعدهم، وعرف المسجد انتشار واسع مع انتشار الاسلام. بحيث يعتبر أول أسس المجتمع المسلم ورمز من رموز الدولة الاسلامية .فلقد كان لمنطقة واد ريغ العديد من المساجد التي كانت بدايتها بعد الفتح الاسلامي للجنوب الشرقي ،بحيث يعتبر نمط من أنماط العمارة الاسلامية ، إلا أنه عرف اختلاف بين مسجد وأخرى من ناحية العمارة ،وكذا العوامل البشرية والطبيعية ،فلقد كانت المساجد دليل على مرور العديد من القبائل الاسلامية البربرية منها والعربية في هذه المنطقة .وذلك ما جاء في كتب الإباضين الذين جاءوا الى المنطقة بعد هروبهم من تيهرت بمذهبهم وكذا الرحالة العرب أمثال العدواني وابن خلدون وحسن الوزان .....الخ .بحيث كان المسجد منذ نشأته مؤسسة دينية يلتقي فيه العباد ولأهمية المساجد في حياة المسلمين ومكان له تأثير عليهم فلقد هرع العديد من السلاطين والحكام الى بناء المساجد التي تسمى نسبة الى الأولياء الصالحين .ولعل أبرز هذه المساجد في واد ريغ التي بتقرت بحيث لازالت العديد من هذه المساجد شاهدة على ذلك اليوم ،وذلك لأن منطقة تقرت كانت عاصمة واد ريغ السياسية اضافة الى أنها كانت مركز عبور لعديد من العصور بين الشمال والجنوب والشرق والغرب الى اليوم

فلقد كان المسجد من أهم المواضيع التي اعتنى بها الدارسون والباحثون المسلمون وكذا المستشرقين، لأنه شامل ويتسع لكل ماله علاقة بالإسلام. بحيث يعتبر المسجد عبارة عن موروث فكري لي ما فيه من علوم قدمها السياسيون والكتاب والمفكرين داخل مكتبة هذه المساجد وهو أيضا موروث اجتماعي يقدم نمط حياة هذا المجتمع من عاداته وتقاليده داخل المسجد ،اضافة الى ذلك فهو موروث مادي وذلك لما تمثله العمارة الدينية في تقرت من رمزية اضافة الى ما بهذه المساجد من مخطوطات ومنحوتات وزخارف ونمط البناء .فلذلك تعتبر المساجد دليل مرئي وملموس على ما قدمته الحضارة الاسلامية عن طريق المسجد في شتى المجالات ولعل أبرزها الجانب العلمي والتعليمي .وكذا تطور العمران الاسلامي بكل أنواعه ومجالاته .وكان لتقرت تأثر كبير بالحضارة الاسلامية سواء المغربية أو العثمانية .وقال صلى الله عليه وسلم "من بنى مسجدا

بنى الله له مثله في الجنة "رواه البخاري ومسلم. ومن هنا جاء موضوع بحثي بعنوان المساجد العتيقة في مدينة تقرت ودورها التعليمي.

**1. حدود البحث:**

لقد حددت دراسة هذا الموضوع للمساجد العتيقة بمدينة تقرت كدائرة فقط وكذا الدور الذي لعبته منذ انشائها الى غاية اليوم وبالأخص المجال التعليمي، والمجالات الأخرى على العموم اضافة الى النسيج العمراني بها. أما الفترة الزمانية كانت منذ القرن الرابع عشر ميلادي الى يومنا هذا، بحيث كانت هذه الفترة البارزة في تاريخ المنطقة لما عرفته من أحداث وفتح اسلامي

**2. اشكالية البحث:**

وتتمثل دراستي لهذه المساجد في العتيقة منها ودور الذي لعبته في تأثير على المجتمع وبالأخص في الجانب التعليمي. ومنه نطرح الاشكال الاتي

_ المساجد العتيقة في تقرت ودورها التعليمي؟

وتندرج ضمن هذه الاشكالية تساؤلات فرعية.

_ ما هي أهم المساجد العتيقة بتقرت؟

_ متى تم تأسيس هذه المساجد ومن هو مؤسسها؟

_ ما هو الدور التعليمي لهذه المساجد بمدينة تقرت؟

_ هم الأئمة والعلماء الذين كان لهم دور بارز في هذه المساجد؟

_ من هم الأئمة والمدرسين الذين تداولوا على هذه المساجد العتيقة؟

_ ما هو نمط التعليم الذي عرفته هذه المساجد؟

**3. دوافع اختيار الموضوع:**

لقد كان اختياري لهذا الموضوع مبني على عدة دوافع فمنها دوافع ذاتية وأخرى موضوعية

*أما الدوافع الذاتية تتمثل فيما يلي:

_ أسفي على ما آلت اليه هذه المساجد العتيقة من غلقها وتعطيلها على أداء رسالتها

_ التعرف على تاريخ المنطقة وإبراز الجوانب منها ونفض الغبار عليها وعلى التاريخ المحلي وذلك لما رأيته من جهل أبناء المنطقة لتاريخهم واهتمام أبناء وادي سوف بتاريخ منطقتهم على غرار وادي ريغ الا القلة القليلة منهم. وكسر الركود واللامبالاة بالتراث المحلي

_ حب الاطلاع على الموروث الاسلامي والحضاري والصحراوي للمنطقة

_ تعريف بمنطقة تقرت وما بها من مساجد عتيقة والدور الذي لعبته. وكذا زيارة المشايخ والعلماء لهذه المساجد

_ أن أرد بعض الفضل لهذه المنطقة ولو بالشيء القليل

*أما الدوافع الموضوعية فتتمثل فيما يلي:

_ أهمية الموضوع ولما له من حساسية لدى المسلمين والأدوار الهامة في توجيه الفكر لدى الفرد والمجتمع

_ المساهمة ولو بجزء في كتابة تاريخ المنطقة

_ ابراز التاريخ المحلي الذي لا يزال خاما وفي ركود

_ نذرت الدراسات المحلية لتاريخ المنطقة

_ عدم وجود دراسات لتاريخ المساجد العتيقة وان كان هناك دراسة إلا في الجانب العمراني والعمارة الاسلامية فقط

**4. أهداف البحث:**

_ التعريف بتراث مدينة تقرت وما تزخر به من مقومات وكذا تاريخها

_ التعرف على أهم المساجد العتيقة بتقرت

_ اعادة احياء رسالة المسجد وبعثها من جديد

_ لفت الانتباه الى السلطات المحلية للاعتناء بهذا الموروث

_ التعرف على شخصيات وعلماء المنطقة ودوره التعليمي

_ الدور الذي لعبته المساجد وإبراز أهم الزيارات لهذه المساجد

_ ابراز دور التاريخ وأهم الأحداث التاريخية

_ اثراء المكتبة الجزائرية بكتابات متخصصة حول تاريخ المنطقة

_ المحافظة على الموروث الحضاري للمنطقة

**5. منهج البحث:**

نظرا لطبيعة هذه الدراسة فلقد اتبعت المنهج التاريخي لرصد وسرد الأحداث التاريخية في تأسيس هذه المساجد وتشييدها وفترة قدوم المؤسسيين لهذه المساجد، اضافة الى أهم الأحداث. أما المنهج الوصفي اتبعته لوصف طبيعة العمران لهذه المساجد.

**6. تقسيمات الدراسة:**

ولدراسة هذا الموضوع وحل الاشكاليات الناتجة عن هذا العنوان ولكي اتمكن من دراسة شاملة لهذا الموضوع، فوضعت خطة مقسمة الى مقدمة حيث عرفت بموضوع الدراسة، وفصلين مسبوقين بفصل تمهيدي الذي اردت من خلاله اعطاء صورة عامة عن منطقة تقرت من الناحية الجغرافية و كذا التاريخية، وبعدها الى الفصل الاول حيث قدمت فيه المساجد العتيق الموجودة بدائرة تقرت مسجد سيدي العابد بزاوية العابدية و كذلك مسجد سيدي قاسم بتبسبست، وكذلك الجامع الكبير بتقرت و مسجد سيدي فتيتة بالنزلة.

اما الفصل الثاني فخصصته الى الجانب التعليمي في المساجد وكيف كان ذلك حيث تطرقت الى بدايات التعليم في تقرت وكذلك التعليم القرآني سوء في الكتاتيب او المسجد التي

تعتبر كمرحلة اعدادية، وبعدها تطرقت الى طرق التعليم وكذا اجور المعلمين وفي النقطة الاخيرة تطرقت الى بعض الائمة والمدرسين بالمساجد بمدينة تقرت.

اما الخاتمة فرصدت بها اهم النتائج ودور الذي لعبته المساجد في الحفاظ على الهوية الاسلامية الجزائرية في تقرت و بالأخص في الفترة الاستعمارية، و بعد اتمامه قدمت مجموعة من الملاحق التي لها علاقة بالموضوع و اخير قدمت المصادر و المراجع المستخدمة في الدراسة.

**7. اهم المصادر والمراجع:**

لقد تنوعت المصادر والمراجع بين شفوية و و مخطوطات و كذلك كتب و شواهد

المصادر: ومن المصادر التي اعتمدت عليها في وصف بعض المساجد والدور الذي لعبته كمخطوط ري الغليل في أخبار بن عبد الجليل وكذلك كراسة التاريخ لطالب سايح النوى التي بها معلومات قيمة، اضافة الى كتاب حسن الوزان في وصف افريقيا، كذلك مجموعة من المقابلات مع ائمة المساجد وكذلك المهتمين بالجانب التاريخي للمنطقة.

المرجع: لقد تنوعت المراجع بين كتب ودوريات وكذلك مقالات وبين عربية وأجنبية من اجل معرفة الدور وكذا الاحداث التاريخية لهذه المساجد من بينها كتب الاستاذ عبد الحميد قادري اضافة الى كتب الاستاذ رضوان شافو بحوث ودراسات في منطقة وادي ريغ، اما المذكرات فكانت متنوعة من بينها مذكرة التعليم الفرنسي بتقرت وكذلك من معالم العمارة الاسلامية بوادي ريغ وادوارها الثقافية و الاجتماعية الى غير.

**8. اهم الصعوبات:**

لم تختلف هذه الدراسة عن مختلف الدراسات السابقة من ناحية الصعوبات ولعل ابرزها التي واجهتني هي تغير الموضوع بين الحين و الاخر مع العلم ان الوقت لم يتبقى، كذلك صعوبة التواصل مع الاستاذ المشرف من أجل الاستشارة و ابداء الرأي اضافة الى عدم توفر المراجع بالكميات الهائلة بالأخص في تاريخ تقرت. ونقص المعلومة الشفوية بين الكبار وعدم تدوينها من

قبل الاساتذة السابقين. عدم استجابة بعض الشخصية ليما تملكه من مخطوطات ووثائق عن المعلمين والمدرسين القدامى واحتكارها بين بعض الاساتذة وكذا الاهل.

## الفصل التمهيدي:

## تعريــف بمدينــة تقـرت

**أولا:** الإطار الجغرافي لمدينة تقرت

**ثانيا:** الإطار التاريخي لمدينة تقرت

**أولا: الإطار الجغرافي لمدينة تقرت:**

تقع مدينة تقرت على بعد 620 كلم من العاصمة [1] ، في شمال الجنوب الشرقي للجزائر[2]. حيث تعتبر تقرت عاصمة وادي ريغ وذلك لما لها نفوذ على المناطق المجاورة لها[3] ، حيث تقع على ارتفاع 69 م على سطح البحر[4] . في منخفض مستطيل الشكل [5] ، تتلقى فيه أودية صحراوية تحتية. فهو دليل على وفرة المياه بهذه المنطقة[6] ، فلذلك سمحت هذه المنابع الهامة من الأودية بتخصيب المنطقة، ودليل على ذلك أن بها كميات هائلة من المحاصيل الزراعية [7] .وتقدر مساحة مدينة تقرت بحوالي 404 كلم2 [8]

حيث تشرف على مجموعة من القرى والمداشر شمالا و جنوبا، و يغطي ظهرها من الغرب بحر من الكثبان الرملية و على جانبيها غابات النخيل و البساتين[9] ، و لعل ابرز هذه القرى هي ( سيدي راشد، سيدي سليمان، مقر، القصور، الهرهيرة، المقارين ، النزلة ، الزاوية العابدية، تماسين، بلدة عمر ، تبسبست ، قوق )[10] . ويقول الاغواطي في كتابه مجموع الرحلات " ... أن

---

[1] فؤاد الحاج : **تدهور المدينة التاريخية مستاوة** ، ضمن أعمال الملتقى التاريخي الثالث فترة حكم بني جلاب لمنطقة وادي ريغ ، ط1 ، جمعية الوفاء لشهيد ، تقرت ، سنة 1998 ، ص 66 .

[2] كلثوم بن عطية : **تطور الطابع المعماري في مدينة تقرت خلال العهد الاستعماري 1854** . 1962 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الوادي ، سنة 2018 2019، ص 10 .

[3] الحاج ابن الدين الاغواطي : **رحلة الاغواطي الحاج ابن الدين في شمال إفريقيا و السودان الدراعية** ، تح : أبو القاسم سعد الله ، المعرفة الدولية لنشر و التوزيع ، الجزائر ، سنة 2011 ، ص 100 .

[4] عبد الحميد إبراهيم قادري : **وادي ريغ تاريخ و أمجاد جزائرية** ، ج 1 ، دار الأوطان ، ط 1 ، الجزائر ، سنة 2014 ، ص 14 .

[5] انظر الملحق رقم 01 .

[6] عبد الحميد إبراهيم قادري : المرجع السابق ، ص 14 .

[7] رضوان شافو : **مقاومة منطقة تقرت و ما جورها للاستعمار الفرنسي 1852 . 1957** ، رسالة مكملة لنيل شهادة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، سنة 2006 . 2007 ، ص 16 .

[8] سمير بلمكي : **دراسة تحليلية لمدينة تقرت** ، مكتب الدراسات و الانجازات في التعمير ، باتنة ، سنة 2000 ، ص 10 .

[9] عبد الحميد إبراهيم قادري : **تقرت البهجة ، قراءة تاريخية و اجتماعية** ، مطبعة الاسكندر ، قسنطينة ، سنة 2011، ص 63 .

[10] فاطمة عليات: **اثر الفكر الإصلاحي في منطقة تقرت 1900 . 1962** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية ،جامعة الوادي ،سنة 2015 . 2016 . ص 12 .

لها نفوذ على أربع و عشرين منطقة .... " [1] .فلذلك تعتبر – تقرت – عاصمة إقليم وادي ريغ[2] السياسية و العسكرية[3]، فهي مدينة من مدن الواحات تقع جنوب بسكرة من ناحية و وادي سوف من الناحية الغربية[4] .

أما فلكيا تقع بين دائرتي عرض 32° و 43° شمالا ، و خطي طول 4°و 32° شرقا[5] . تضاريسيا فهي منطقة مستوية تتميز بإنحذار خفيف من الجنوب إلى الشمال يقدر بـ1% فبدايته من قرية قوق إلى منطقة الشطوط بالقرب من المغير بارتفاع عن سطح البحر قدر بحوالي 35 م ، وذلك في منطقة شط مروان حيث الارتفاع العام هو 55 م مع مرتفعات بسيطة لا تتجاوز 300 م[6] . إضافة إلى الكثبان الرملية المحيطة بها من الشرق و الغرب وذلك على غرار منطقة لمغير و جامعة المعروفين بسهول المستوية [7]، إضافة إلى ذلك فهي منخفض حفري عريض يعود

---

[1] الحاج ابن الدين الاغواطي : المصدر السابق ، ص 100 .

[2] وادي ريغ : يقع إقليم وادي ريغ في شمال الشرقي من الصحراء الجزائرية ، يبلغ طوله حوالي 160 كلم و عرضه بين 30 و 40 حيث أن بديته من عين الصفرة إلى غاية مدينة قوق جنوب تقرت بحوالي 30كلم ، و يسميه ابن خلدون في كتابه العبر ببلاد ريغة حيث حدد أصل السكان بقوله " ريغة و نسجاس من بطون مغراوة و اختطفوا قرى عديدة بعدواة واد " وجاء في معجم البلدان لياقوت الحموي بإطلاقه على إقليم وادي ريغ بالزاب الصغير أو ريغ . و تعني هذه الأخيرة السبخة ، ينظر إلى : عبد الرحمن ابن خلدون : **كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في ايام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من دوي سلطان الأكبر** ، مج 7 ، ط 1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، سنة 1959 ، ص 96 . أيضا: الحموي شهاب الدين ابن عبد الله ياقوت : **معجم البلدان** ، دط ، مج 3 ، دار الصادر للطباعة و النشر ، بيروت ، سنة 1977 ، ص 117 .

[3] معاذ عمراني : **أسرة بني جلاب في منطقة وادي ريغ خلال القرنين 19 – 20 دراسة سياسة و اجتماعية** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير . كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة ، سنة 2002 . 2003 ، ص 8 .

[4] إبراهيم العوامر : **الصروف في تاريخ الصحراء و سوف** ، تع الجيلاني بن إبراهيم العوامر ، د. ط ، الـجزائر ، سنة 2007 ، ص 32 .

[5] خولة بن قويدر : **التنمية المستدامة للواحات ( دراسة حالة مدينة تقرت )** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العمران و تسير المدن ، قس علوم الأرض و الكون ، جامعة بسكرة ، سنة 2018 . 2019 ، ص 26 .

[6] خليفة عبد القادر : **الهياكل الاجتماعية و التحولات المجالية في حي النزلة تقرت** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في الانثربولوجية الاجتماعية و الثقافية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة منتوري قسنطينة ، سنة 2003 . ص 32 .

[7] آمنة بوبكري . سامية خروبي : **من معالم العمارة الإسلامية بوادي ريغ و أدوارها الثقافية و الاجتماعية بين القرنيين 18 . 19 ( تقرت و ضواحيها أنموذجا )** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط و الحديث ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الوادي ، سنة 2016 . 2017 ، ص ص 11 . 12 .

إلى الزمن الرابع ذو تكوينات جيرية تتابع خلاله سبخات ملحية تفيض في فصل الشتاء مكونة بذلك بحيرات مائية دائرية [1].

أن الميزة الأساسية لمناخ منطقة وادي ريغ هو الطابع الصحراوي الجاف [2]، وبما أن منطقة تقرت ضمن إقليم وادي ريغ فهي تتميز بالمناخ الصحراوي الجاف إضافة إلى ذلك سقوط كميات قليلة من الأمطار ضعيفة و غير منتظمة ، و حرارة مرتفعة بالنهار و رطوبة نسبية للهواء ، أما الحرارة فتسجل فوارق معتبرة بين الليل و النهار [3] ، حيث تتميز المنطقة بتفاوت كبير في معدلات الحرارة بين الفصل الأكثر برودة إذ تصل إلى 4.8° بشهر جانفي ، لتبلغ أقصى دراجتها خلال فصل الصيف إذ تصل إلى 43.8° كأقصى درجة و 36° كمتوسط بشهر جويلية . أما الرياح السائدة في المنطقة فهي الجنوبية الغربية، حيث تكون بدايتها من أكتوبر إلى غاية شهر افريل وخلال فصل الصيف فتكون رياح سيروكو الجنوبية الشمالية أكثر سرعة ومحملة بالأتربة وتدوم من شهر مارس إلى غاية شهر ماي تبلغ سرعتها حوالي 32 م/ثا [4]، إضافة إلى ريح الشلوق[5] وهو ريح الجنوب و يتميز بالحرارة الشديدة و يخلف أضرار كبيرة خاصة في المحاصيل الزراعية[6].

و بهذه المنطقة مجموعة من النباتات التي تتغذى على الثرى و لا تتأثر بالأملاح و الجفاف ، و ذلك لان عروقا تمتد في الأرض حيث الثرى و الابتعاد عن الطبقة المالحة التي تعلو القشرة الأرضية [7].

---

[1] M.M. ROUVILLOIS.BRIGOL : **Oasis du Sahara algérien (études de photos – interprétations N° 64)**, Institut géographique national Paris , 1978 , P. P 9 . 10.

[2] خليفة عبد القادر : المرجع السابق . ص 33 .

[3] فاطمة عليات : المرجع السابق ، ص 13 .

[4] خولة بن قويدر : المرجع السابق ، ص.ص.36 . 37 . 38 . 38 .

[5] الشلوق : هو ريح جاف أو ما يعرف بشهيلي .

[6] محمد الصغير بن لعمودي : **تقرت عاصمة وادي ريغ** ، المطبعة العصرية للواحات ، ط 1 ، تقرت ، الجزائر ، سنة 1995 ، ص 6 .

[7] عبد الحميد ابرهيم قادري : **التعريف بوادي ريغ** ، منشورات جمعية الوفاء للشهيد تقرت ، تقرت ، سنة 1998 ، ص 5 .

وتغطي زراعة النخيل بمنطقة تقرت لوحدها 4000 هكتار و تنفرد الفلاحة المحلية تحت ضلال النخيل و داخل البيوت البلاستيكية و في الحقول العامة ب 3000 هكتار، فمنطقة تقرت الحالية متكونة من 131.533 ساكنا[1] . فلذلك تشمل مدينة تقرت على مساحات فلاحية كبيرة مستغلة في غرس النخيل وكذا بعض الأشجار المثمرة كالزيتون والرمان والتمور بمختلف أنواعها[2] . إضافة إلى التين والعنب والتفاح والمشمش و الإجاص وغيرها من الفواكه [3] . إضافة إلى ذلك فإن استصلاح الأراضي واستغلال الثروات طبيعة يمكن من تنمية المنطقة في العديد من الأنشطة وذلك لأنها تمثل موقعا مميز في دورها كقطب جهوي و مركز عبور البضائع[4].

**ثانيا الإطار التاريخي لمدينة تقرت:**

لقد اختلف الكثير من المؤرخين في أصل تسمية تقرت و ذلك لتعدد الروايات ، حيث جاء في كتاب وصف إفريقيا لأحمد الوزان الفاسي بأن تيقورت بلغة عصره أثناء رحلته في شمال إفريقيا أن تيقورت تعني قطعة من الأرض [5] ، أما حسب معاذ عمراني فينسبها إلى امرأة جميلة سكنتها جاءت من منطقة اسمها أورت من ناحية الغرب ، و كان اسمها توق و بذلك تكون تقرت مكون من اسمين هما توق و أورت و تعني تقرت الجوهرة أو القمر ، وذلك من خلال أرجوزة حقي محمد السايح [6] . ومع ذلك فلقد تعددت الروايات في سبب التسمية ولا يمكن الجزم بأي منهم اصح .

أن لمدينة تقرت امتداد تاريخيا عبر العصور و ذلك لأنها تندرج ضمن منطقة صحراوية كانت مسرحا لحركة بشرية قوية لكثير من الأحداث التاريخية إضافة إلى موقعها ، باعتبارها

---

[1] فاطمة عليات : المرجع السابق ، ص 13 .

[2] خولة بن قويدر : المرجع السابق ، ص 52 .

[3] الحاج ابن الدين الاغواطي : المصدر السابق ، ص 99 .

[4] محمد الصغير ابن العمودي : المرجع السابق ، ص 7 .

[5] أحمد خوضر : **تقرت بين الحقيقة و الأسطورة و المغالطة** ، د.ط ، دار الخلدونية ، الجزائر ، سنة 2019 ، ص 49 .

[6] ربيحة لعياط ، مليكة لوباقي : **التعليم الفرنسي بتقرت ( المدرسة الابتدائية للذكور أنموذجا 1931 . 1962 م )** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس قي التاريخ ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الوادي ، سنة 2012 . 2013 م ، ص 15 .

محورا أساسيا بين الشمال و الجنوب[1] . إلا أن الكتابات التاريخية أو كتابات الرحالة و كذا الدراسات الأثرية التي تثبت وجود الإنسان و العمران في مدينة تقرت قليلة ، حيث كان أول تجمع سكاني بالمنطقة متكون من قبائل أثنية ذات أصول زنجية و إثيوبية ، عاشوا على الحدود الجنوبية لليبيا ، فدلت الحفريات على أن الزنوج عمروا الصحراء منذ ما يقارب 40 ألف سنة ، إذ عثر على نماذج من الصناعات الحجرية الرائعة بمدينة تماسين[2] تعود للعصر الحجري الحديث[3] ،

أما في العهد الفينيقي حوالي القرن السابع قبل الميلاد حيث كان الفينيقيون يستخدمون اهل الصحراء كجنود في حروبهم ، إضافة إلى ذلك كانوا لا يزالون يصطادون الفيلة و كانوا يجبون منطقة وادي ريغ الرطبة و دليل على هذه العلاقة هي البقايا التي وجدت قرب مدينة الحجيرة[4] على طرق التجار الذين يقدون القوافل نحو النيجر في شكل قطع ذهبية [5] ،

---

[1] نفسه : ص 9 .

[2] تماسين : هي مدينة صغيرة مكونة من أربع مائة أو خمس مائة منزل بعيدة عن تقرت بحوالي 10 كلم أما أصل تسمية فاختلفوا في ذلك فرواية لأول تقول أن هناك قوما مسالمين أتوا من الشرق يحملون فسائل النخيل ولما وصلوا إلى التلة أخذوا يطوفون و يقرؤون ما تيسر من القران واخرما اختتموا به هي سورة ياسين فسميت المنطقة بذلك أي تمت ياسين أما الرواية الثانية فهي أن تماسين تعني الأرض التي تكثر بها المياه الجوفية .إضافة إلى ذلك فهي العاصمة الروحية لمنطقة وادي ريغ و المتمثلة في الزاوية التجانية . أنظر : دوق دي دوماس : **الصحراء الجزائرية** ، تر : قندوز عباد فوزية ، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، سنة 2013 ، ص 249 . أنظر أيضا : شعبانة سعيدة : **حقي محمد السايح التجاني التماسيني حياته و شعره** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس ، معهد الآداب و اللغات ، المركز الجامعي ، ورقلة ، سنة 1998 . 1999 ، ص ص 4 . 5 .

[3] رضوان شافو: دور منطقتي وادي ريغ و وادي سوف في دعم وتموين منطقة الاوراس قبيل و خلال الثورة التحريرية ، مجلة البحوث و الدراسات ، ع 9 ، يناير 2010 ، ص 62 .

[4] الحجيرة : منطقة تقع في الجهة الجنوبية الغربية لتقرت على بعد حوالي 70 كلم من تقرت ، أن تكوين الحجيرة و تعميرها يعود إلى قرابة قرنين و نيف أي بداية القرن الثامن عشر ، ويبلغ عدد سكانها حوالي 1500 نسمة سكانها الأصليون سعيد أولاد عمر و بجانبهم أولاد سيدي سائح . انظر : عبد القادر ميهوبي السائحي الإدريسي الحسني : **ومضات تاريخية و اجتماعية ( لمدن وادي ريغ و ميزاب و ورقلة و الطيبات و العلية و الحجيرة )** ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، سنة 2011 ، ص ص 75 . 99 .

[5] عبد القادر خليفة : تحولات البنى الاجتماعية و علاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية ( دراسة سوسيوا أنثربولوجية لمدينة تقرت – وادي ريغ ) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم في علم الاجتماع ، أنثربولوجيا اجتماعية و ثقافية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، سنة 2010 . 2011 ، ص 177 .

أما الفترة الرومانية لم تكن هناك أدلة على ذلك لان الرومان بالجزائر لم يكن لهم سوى التلال ، و حتى في توسعهم كانت أخر منطقة وصلوها في بسكرة و ذلك بإنشاء معاقل لهم بوادي جدي[1] و ما جاء في كتاب الحسن بن محمد الوزان الفاسي بعنوان وصف إفريقيا و جاء فيه ( تقرت مدينة قديمة بناها النوميديون على الجبل في شكل انتواء ، يمر في سفحها نهر صغير يقطعه جسر متحرك كما وجد ذلك في أبواب المدن ..... )[2] .

إلا انه لا توجد وثائق تاريخية تحدد فترة دخول أو وصول الإسلام إلى المنطقة ، ما عدا بعض الروايات الموجودة ، التي تذكر أن المسلمين وصلوا إلى منطقة وادي ريغ ككل بما فيها تقرت في النص الثاني من القرن السابع ميلادي وذلك بحلول عقبة بن نافع على رأس جيش الفتح الإسلامي ومن هناك انتشر الإسلام بالمنطقة[3] . حيث عرفت المنطقة انتشار المذهب الإباضي وخاصة ذلك في عهد الدولة الرستمية[4] ، وبعد سقوط هذه الاخيرة تداول على حكمها مجموعة من الملوك حيث جاء في كتاب وصف إفريقيا لحسن بن محمد الوزان الفاسي أن تقرت كانت خاضعة لملوك مراكش وكذا ملوك تلمسان[5] وفي فترة المواجهات الهلالية كانت قصور وادي ريغ قد مرت إلى الحماديين وعاصمتهم في الحضنة ، وبعد تخضع المنطقة لبني غانية الذين حاربوا الإباضين[6] .و مذا بداية القرن الثالث عشر تخضع المنطقة إلى حكم الحفصيين تحت إمارة بني مزني[7] و كان حكم تقرت تحت أسرة بني يوسف بن عبد الله من الرواغة[8] .

---

[1] عبد الرحمن الجيلالي : **تاريخ الجزائر العام** ،ج 1 ، منشورات دار مكتبة الحياة ، ط 2 ، بيروت ، سنة 1965 ، ص 41

[2] الحسن بن محمد الوزان الفاسي : **وصف إفريقيا** ، ج 2 ، تر: محمد حجي . محمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي ، ط 2 ، بيروت لبنان ، سنة 1983 ، ص 153 .

[3] شافو رضوان : المرجع السابق ، ص 62 .

[4] أحمد توفيق المدني : **كتاب الجزائر** ، المطبعة العربية ، الجزائر ، 1931 ، ص 20 .

[5] الحسن بن محمد الوزان الفاسي : المصدر السابق ، ص 136 .

[6] خليفة عبد القادر : المرجع السابق ، 182 .

[7] P . PASSAGER : OURGLA ( SAHARA DE CONSTANTINOIS ) Etude historique géographique médical arch. Institut , Pasteur d'Aléria , 1957 , P .102 .

[8] عبد الرحمن بن خلدون : المصدر السابق ، ص 65 .

انه و بعد اقتحام الحفصيين إلى منطقة تقرت أصبحت في فوضى عارمة وانعدم الأمن بها و تضاعفت الضرائب مما أدى بهم إلى الاستدانة من اليهود و التجار الذين يسيطرون على الحركة التجارية ، و في هذه الأثناء ظهر محمد بن يحي الريغي الذي آلت إليه السلطة ، حيث قام بجمع الأعيان و تدارس معهم مشاكل البلدة ة القضاء على الخلافات إلا أن ذلك الأمر لم يدوم كثير لابن يحي بسبب التدهور الاقتصادي [1] .

وفي منتصف القرن السادس عشر ميلادي عاد توحيد المنطقة من جديد تحت راية بني جلاب[2]، حيث أن رجلا من أسرة بني مرين حكام المغرب الأقصى حيث كان يمر على وادي ريغ ويبيع ما تبقى له مما فضل له من الحج ، حتى أتوه أهل المنطقة ، و طلبوا منه المكوث بجانبهم فوافق على ذلك واتى بأهله من فاس[3] .

أي أن أمراء هذه البلدة أولاد الشيخ أحمد بن جلاب[4] و أسلافهم من بني مرين[5]. وكان توحد هذه المنطقة على يد الحاج سليمان المريني الجلابي[6] ، حيث عمل على تهدئة الأوضاع و الصراعات [7] ، حيث تسمت الإمارة باسمه لأنه المؤسس الأول فجعل المنطقة تحت حكمه و

---

[1] فاطمة عليات : المرجع السابق ، ص 16 .

[2] شافو رضوان : المرجع السابق ، ص 62 .

[3] محمد بن محمد بن عمر العدواني : **تاريخ العدواني** ، تق . تح . تع أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، الجزائر ، 1996 ، ص 139 .

[4] وهم على الصحيح من بني مرين الذين ينحدرون من قبيلة الزناتة البربرية ، أنظر : عبد الصمد بن الأخضر بن عمر المقداد الذروري الحمزي الحملاوي الإدريسي الحسني : **التاريخ السلطوي لإقليم وادي ريغ و الخضوع تحت السلطة المتغلب من بني رستم إلى بني جلاب** ، الالولة ، سنة 2015 . 2016 ، ص 8 .

[5] أبو سالم عبد الله العياشي : **الرحلة العياشية** ، تح . سعد الفاضلي . سليمان القرشي ، مج 1 ، دار السويدي للنشر و التوزيع ،ط 1 ، أبو ظبي ، سنة 2006 ، ص 122 .

[6] هو من أمراء بني مرين من المغرب الأقصى ، كان يرأس موكب الحجاج المتجهين إلى بيت الله الحرام و كان يتخذ من تقرت مكان لاستراحته و بيع ما عنده . انظر : الحاج محمد الصغير دبابي : **حقائق من تاريخ بني جلاب بوادي ريغ** ، أعمال الملتقى التاريخي الثالث فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ ، أيام 23 . 24 أفريل 1998 ، منشورات جمعية الوفاء لشهيد تقرت ، ص 39 .

[7] عبد العزيز شهبي : **مساجد أثرية في منطقتي الزاب و وادي ريغ** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة في الآثار الإسلامية ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر ، سنة 1984 . 1985 ، ص 175

ليرثها أبناؤه من بعده وبذلك تكون بداية سلطنة بني جلاب في سنة 1531م ، ليستمر حكمها ما يقارب ثلاث قرون ونصف إلى غاية احتلالها في سنة 1854 [1]. إلا انه وفي هذه الفترة كانت هذه الأسرة داخل العديد من الصراعات فمنها ما كان على العرش و كذا التمرد على الإيالة التركية بالجزائر ، فهذا يعني أن إمارة بني جلاب لم تكن على علاقة جيدة بالسلطة العثمانية و ذلك جراء الحملات التي تعرضت لها من أجل إخضاعها لسلطة العثمانية ، إلا أن سلاطين بني جلاب كانوا يؤدون ما عليهم من ضرائب لسلطة العثمانية بقسنطينة[2] و دخول أبناء العمومة في صراع على المشيخة بين تقرت و تماسين مكان من الإدارة الاستعمارية إلا أن تستغل ذلك الصراع من اجل فرض سلطتها على الإقليم و عملت على تزكية هذا الصراع[3] .

ولعل المقاومة التي تصدت إلى ذلك قبل دخل الجيش الفرنسي هي معركة المقارين[4] و سميت بذلك نسبة إلى المنطقة التي قامت بها المعركة يوم 29 نوفمبر 1854 و انتهت بتغلب الفرنسيين و خلفت حوالي 500 ضحية مابين شهيد و جريح [5] حيث تمكن العدو من بسط نفوذه على تقرت في 2 ديسمبر 1854م [6] ، حيث دخل القائد مارمي تقرت و كان قد سبقه اليها الملازمان روز و ديان فيل رفقة مجموعة من صبايحية و في 5 ديسمبر وصل القائد يغو إلى تقرت على رأس طوابير من الجيوش العسكرية جماعها من باتنة و الاغواط لتنظم إلى بقية الفرق العسكرية المتواجدة بتقرت ، معلن بسم فرنسا انه احتل عاصمة وادي ريغ و طرده إلى الأسرة

---

[1] شافو رضوان : المرجع السابق ، ص ص 62 . 63 .

[2] شافو رضوان : العلاقة السياسة بين الدولة العثمانية و الإمارات الصحراوية في الجزائر ( إمارة بني جلاب بوادي ريغ أنموذجا 1531 – 1854 ) ، مجلة القرطاس ، ع 2 ، جانفي 2015 ، الجزائر ، ص ص 150 – 151 – 152 .

[3] عبد الحميد نجاح : **منطقة ورقلة و ضواحيها من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال** ، منشورات جمعية الوفاء لشهيد ، د.س ، ص ص ص 82 83 85 .

[4] تبعد عن تقرت بمسافة 10 كلم من الناحية الشمالية ، يسكنها أولاد رحمون و أولاد السائح لها قرى تابعة لها ، الهرهيرة و غمرة ، انظر: عبد القادر موهوبي السائحي الإدريسي الحسني : المرجع السابق ، ص 68 .

[5] يمينة حضري : **سياسة التوغل الاستعماري الفرنسي بمنطقة وادي ريغ** ، مجلة الواحات ، جامعة غرداية ، ع 2 ، سنة 2014 ، ص 33 .

[6] أحمد توفيق المدني : **جغرافية القطر الجزائري** ، د.ط ، مج 7 ، علم المعرفة لنشر و التوزيع ، الجزائر ، سنة 2010 ، ص 142 .

الحاكمة [1] فلقد عرفت هذه الامارة 35 سلطان مر على حكمها وكان آخر سلاطين هو سلمان بن علي الكبير[2] . و بعد ذلك تم إخضاع الجنوب إلى الحكم العسكري [3] ، و كانت تقرت هي القاعدة حيث شملت أولاد جلال و بسكرة و وادي ريغ و وادي سوف[4] . إلا أن سكان لم يكن الولاء للإدارة الاستعمارية و ذلك جراء ما فرضته عليهم من سياسات تعسفية في حقهم اقتصاديا ة ذلك بإفقارهم و فرض الضرائب عليهم ، ففي سنة 1870 ثار السكان في وجه علي بن فرحات و عينوا مكانه بوشمال فبعد هذه الحادثة جهزوا جيش سنة 1872 بقيادة الكورونيل دولاكور و على اثر هذه المعركة عادت تقرت إلى الإدارة الاستعمارية و أصبحت تقرت فاصل بين السلطة المدنية في بسكرة و العسكرية في تقرت [5].

فلقد كانت تقرت تحت سلطة آل مصرلي [6] ، و ذلك بعد المرسوم الذي أصدرته الإدارة الفرنسية في 31 ديسمبر 1902 الذي يتضمن إنشاء أقاليم عسكرية بالجنوب [7]. وفي سنة 1957 تم تغير نظام العروش و استبداله بنظام البلديات و ذلك بعد صدور مرسوم 25 / 913 المؤرخ في 1957، و القاضي بإحداث عمالة الواحات وكانت الواحات برئاسة رولون بيتشوف [8] .

رغم كل هذه الأحداث التي كانت في منطقة تقرت وذلك لان بها نظام عسكري إلا أنها لم تخلو من النشاط السياسي كباقي الوطن[9] ، ولعل أبرزها تمثلت في نشاط جمعية العلماء المسلمين

---

[1] رضوان شافو : **الحملة العسكرية على منطقة وادي ريغ و وردود الفعل الشعبية 1854 . 1875 م** ، ع ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، الوادي ، 14 مارس 2014 ، ص ص 109 . 110 .

[2] محمد بن محمد العدواني : المصدر السابق ، ص 170 .

[3] عبد المجيد شيخي : **الإدارة الفرنسية في الصحراء إلى الاستقلال** ، أعمال الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية ، أيام 15 / 16 / 17 افريل 1998 ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، ورقلة ، ص 218 .

[4] الهادي درواز : الولاية **السادسة التاريخية تنظيم و وقائع 1954 . 1962** ، دار هومة لنشر ، الجزائر ، سنة 2007 ، ص 34 .

[5] كلثوم بن عطية : المرجع السابق ، ص 21 .

[6] رضوان شافو : **بحوث و دراسة في تاريخ وادي ريغ** ، ط1 ، جمعية الوفاء للشهيد تقرت ، سنة 2008 ، ص 125 .

[7] عبد الحميد قادري : **تقرت البهجة** ، المرجع السابق ، ص 23 .

[8] رضوان شافو : المرجع السابق ، ص 126 .

[9] المرجع نفسه ، ص 138 .

و ذلك من خلال نشاطها الإصلاحي حيث اهتمت بإنشاء المدارس و الجمعيات ، و كذا تنمية الروح الوطنية من خلال توعية الشعب في المساجد و دروس الوعظ [1] ، إضافة إلى ذلك نشاط حزب الشعب حيث كانت بدايته الأول مابين 1942 و 1943 بفضل مجموعة من الطلبة كانوا يدرسون بالجزائر العاصمة وكان نشاطه في الليل عن طريق الدروس و كذا النشاطات الثقافية ، حيث كان ضمن هذا الحزب الطبقة المثقفة و كذا الفلاحين ، كان لها خلية في كامل تراب بوادي ريغ وكان الهدف من ذلك هو جمع التبرعات لفائدة عائلات المساجين ، وكان لها جمعيات تنشط في حقلها و تابعة لها [2].

أما حزب أحباب البيان الديمقراطي حيث كان يضم طبقة التجار أمثال الشهيد عمران بوليفة و كذا أصحاب المهن الحرة الذين ناضلوا في صفوف الحكيم سعدان المقيم في بسكرة ، و تمثل نضالهم في توعية الأهالي من اجل الانضمام للحزب و كذا تنظيم الانتخابات ، كما انه كانت هناك زيارة لفرحات عباس للمنطقة في 1946 صدى كبير [3] . أما الحزب الشيوعي انتشر عن طريق ذبيح الشريف و شقيقة و موريس لوبان ، فكانوا يستقطبون الفلاحين و العمال و كذا البطالين ، ولعل ابرز المناضلين به محمد الشاوش التبسبستي و كذا الطالب مداني بن هدية ، وكان عملهم إبطال و إفشال عمل المبشرين الذين اتخذوا من تقرت مركز لنشر أفكارهم [4] .

ومن الجمعيات الفاعلة التي كان لها دور كبير في تقرت هي جمعية الفلاح التي أسسها الشيخ محمد بن الأخضر السائحي ، و كذا الكشافة الإسلامية التي أسسها محمد البحري عظامو الذي كان ينافس به كشافة الكنيسة ، فلذلك لقد كان لهذه التنظيمات الدور الكبير في تنمية الحس الوطني لدى أهالي و سكان تقرت و دفاعهم لاقتحام الثورة التحريرية [5] .

---

[1] رضوان شافو : المرجع السابق ، ص ص 135 . 139

[2] ربيحة العياط ، مليكة لوباقي ، المرجع السابق ، ص 20 .

[3] كلثوم بن عطية : المرجع السابق ، ص 23 .

[4] عبد الحميد قادري : المرجع السابق ، ص ص 39 . 40 .

[5] عبد الحميد قادري : **وادي ريغ تاريخ و أمجاد جزائرية** ، المرجع السابق ، ص ص 119 . 120 .

لقد كان للموقع الجغرافي لمدينة تقرت دورا هام و مسرحا في الكثير من لأحداث التاريخ منذ العصور القديمة ، وكانت مركز عبور لأهم القوافل التجارية في العصور الحجرية و كذلك مركز ربط و اتصال بين الجنوب و شمال و شرق و الغرب إلى يومنا هذا ، و ذلك ما دلت عليها الحفريات و الآثار التي وجدت بالقرب من المنطقة و كذا القوافل الذاهبة إلى المشرق لأجل أداء فريضة الحج القادمة من المغرب الأقصى فلذلك كان تأثر سكان منطقة تقرت بهم كثير في العديد من المجالات و لعل ابرزها في الجانب العمراني . فلقد كان لهذه المنطقة العديد من التحديات سوء بشرية أو طبيعية و ذلك رغم قسوة الحياة بها و كانت عاصمة لإقليم وادي ريغ .

# الفصل الاول:

# المساجد العتيقة في مدينة تقرت

**اولا:** مسجد سيدي العابد

**ثانيا:** مسجد سيدي قاسم

**ثالثا:** المسجد الكبير العتيق

**رابعا:** مسجد سيدي فتيتة

**اولا: مسجد سيدي العابد:**

## 1. الموقع والتسمية:

يعد مسجد[1] سيدي العابد من أقدم المساجد العتيق في مدينة تقرت، يقع هذا المسجد في جنوب شرق الحي العتيق بقصر الزاوية العابدية[2] ، حيث يتربع هذا القصر على 8.25 هكتار [3] ، حيث يتواجد ضمن النسيج العمراني المتراص لمنازل القصر العتيق يقربه مسجد سيدي لخضر[4] جنوبا ويقابله الطرق و غابات النخيل [5]، تمت تسمية هذا المسجد نسبة إلى سيدي العابد القادم من سجلاسة من المغرب الأقصى[6] . ومن المعروف أن في هذا الزمان كانت تنسب المساجد إلى الأشخاص الذين لهم أثر على الناس أو كانوا أولياء صالحين والذي يعتبرونه كجزء من

---

[1] هو عبارة على تصميم لإيجاد فراغ مناسب لعدد من المسلمين لأداء الصلاة متجهين إلى القبلة صوب الكعبة بحيث يقيهم المطر و الحر و البرد ، و المسجد بكسر الجيم هو اسم مكان مشتق من مصدره السجود بمعنى وضع الجبهة ، انظر : عبد القادر كوشك : **الأسس المعمارية في تصميم المسجد** ، مجلة المدينة العربية ، ع 39 ، سنة 1989 ، ص 53 ، أيضا : عاصم محمد رزق : **معجم مصطلحات العمارة و الفنون الإسلامية** ، ط 1 ، مطبعة مدبولي القاهرة ، مصر ، سنة 2000 ، ص 282 .

[2] هو اسم البلدية حيث كانت تسمى سابقا بلدة سيدي العابد و بعد التقسيم الإداري لسنة 1984 ، أصبحت البلدة بلدية و تجول اسمها إلى بلدية الزاوية العابدية مجموع سكانها حوالي 1300 نسمة ، فهي تقع في شمال الشرقي لتقرت . انظر : عبد القادر موهوبي السائحي الإدريسي الحسني : المرجع السابق ، ص 68 .

[3] بوحوش عصام : **إعادة تأهيل مسجد سيدي العابد إلى مدرسة قرآنية بالزاوية العابدية** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الهندسة المعمارية ، تراث معماري و عمراني في الصحراء ، قسم الهندسة المعمارية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، سنة 2017 . 2018 . ص ص 17 . 18 .

[4] تأسس هذا المسجد في النصف الأول من القرن 17 م على يد الشيخ الأخضر بن عطاء الله بن نصر الله ، نزيل تقرت حيث انتقل منها إلى زاوية سيدي العابد و أسس بها هذا المسجد و لقد تعاقب على عمارته العديد من الحفظة و الصالحين ، انظر : عبد الحميد قادري : **تاريخ و أمجاد جزائرية** ، ص 260 .

[5] بوحوش عصام : المرجع السابق ، ص 32 .

[6] محمد الحاكم بن عون : **أخبار و أيام وادي ريغ للشيخ محمد الطاهر بن دومة ( 1336 – 1403 هـ / 1918 – 1982 م )** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، علم المخطوط العربي ، جامعة منتوري قسنطينة ، سنة 2010 . 2011 ، ص 84 .

عملهم لتبليغ الرسالة الإسلامية وتيسير الشعائر الدينية [1] ، وكان تسمية المسجد بعد وفاته[2] . حيث ظهرت على سيد العابد سمات الرجل المتعبد الصالح فأطلق السكان سيدي العابد على المسجد لما رأوه منه [3] .

**2. المؤسس والتأسيس:**

أسسه سيد العابد القادم من المغرب الأقصى في أواخر القرن التاسع الهجري[4] ، اي بعد قدومه من سجلماسة و ذلك في 1327 م[5] ، هذا ما جاء في كراس التاريخ [6] لطالب السايح النوي. حيث أن سيدي العابد كان هو أول من شيد المنطقة وأسس بها المسجد فلذلك يعتبر النواة الأولى لبلدية الزاوية العابدية.

وأثناء تأسيس المسجد جاء مع سيدي العابد كل من بن كحال جد أولاد اللبدي و جد أولاد كباس و جد أولاد غولي [7] ، وكذا أولاد صديقي كلهم جاءوا مع سيد العابد من الساقية الحمراء [8] . وكان تأتيه الإجازة من المغرب هو وسيد نصر الله [9] ، حيث كانت تدل الإجازة على المستوى العلمي لمن منحت له [10] . وكان سيد العابد يستمد طريقته من الطريقة العمارية نسبة إلى مقدمها

---

[1] يحي بوعزيز : **الموجز في تاريخ الجزائر** ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، ط 1، الجزائر ، سنة 1965 ، ص 128 .

[2] الجليل ابن غيث ابن احمد ابن سيف النصر : **ري الغليل في أخبار بن عبد الجليل من سلاطين بلاد القران** ، مخطوط مصورة بالمكتبة الالكترونية ، سنة 1893 ، ص 132 .

[3] عبد القادر نوحة : **ستارة بين أمجاد الماضي و حواضر اليوم ( تاريخ و حضارة )** ، ط 1 ، مطبعة مزوار ، الوادي ، سنة 2011 ، ص 176 .

[4] عبد الحميد قادري : **التعريف بوادي ريغ** : المرجع السابق ، ص 214 .

[5] السايح النوي : **كراس تاريخ لصاحبه السايح النوي** ، سنة 1979 ، ص 38 .

[6] كراس التاريخ : هو كراس كتب فيه طالب السايح النوي مجموعة من أوراق التاريخ التي نسخها على معلمه الطاهر بن دومة و ذلك بطلب من الطالب السايح النوي لمعلمه حيث أمره بكتابة مواضيع دون أخرى و كان ذلك في سنة 1979 . انظر : محمد الحاكم بن عون : المرجع السابق ، ص ص 36 . 37 .

[7] محمد الحاكم بن عون : المرجع السابق ، ص 85 .

[8] السايح النوي : المصدر السابق ، ص 41 .

[9] هو من رجال الملاح جاء إلى المنطقة مع سيدي العابد و استقر بتماسين ، انظر : محمد الحاكم بن عون : المرجع السابق ، ص 85 .

[10] المرجع نفسه ، ص 85 .

عمار بوسنة دفين مدينة قالمة [1] . و نشرها و ذلك بعد ما سمح له شيخه بنشرها و ذلك قبل أن تدخلها شعوذة و ما هي عليه اليوم [2] . فلقد ساهم هذا المسجد في نشر القرآن و تحفيظه [3] .

### 3. وصف المسجد:

يحتل المسجد مساحة تقدر بـ 420م2 [4]. له مدخلين بالجهة الشمالية و الجهة الجنوبية ، و المدخل الرئيسي هو الجنوبي ، به المجال التمهيد أو ما يعرف بالسقيفة ، ومنه تأتي ساحة المسجد وهي على شكل مستطيل غير مغطاة حيث توزع الساحة إلى مجالات عدة منها قاعة تحفيظ القرآن و كذا قاعة الصلاة و غرفة الضريح و السلم و كذا الدكان ، و تتميز جدران المسجد بالخشونة و دليل على ذلك تحملها لمختلف الظواهر الطبيعية ، أما قاعة الصلاة فهي أيضا مستطيلة الشكل يبلغ طولها 11 متر و عرضها 9 أمتار [5]، يتواجد بقاعة الصلاة مدخلين احدهم في الجهة الجنوبية و الأخرى في الجهة الشرقية لقاعة الصلاة ، حيث تحتوي على 9 أعمدة مبنية بنظام العقود المتقطعة ، وفي الجهة الشرقية من داخل لقاعة الصلاة بها محراب و قبة تتوسط المسجد[6] . إضافة إلى ذلك يتميز بالقباب فمنها المتقطعة مثل الموجودة في قاعة الصلاة ومنها الدائرية كالتي تتوسط المسجد و كذا الضريح[7] .

---

[1] عبد الحميد قادري : **وادي ريغ تاريخ و أمجاد جزائرية** ، المرجع السابق ، ص 254 .

[2] المرجع نفسه ، ص ص 268 . 269 .

[3] عبد الحميد قادري : **التعريف بوادي ريغ** ، المرجع السابق ، ص 46 .

[4] بوحوش عصام : المرجع السابق ، ص 17 .

[5] المرجع نفسه ، ص ص ص 33 . 34 . 35 .

[6] نفسه ، ص 35 .

[7] يعتبر هذا الضريح نوع من أنواع الأضرحة المجمعة و التي يكون بها قبر ولي أو شخص كان على إحدى الطرق الصوفية و اشتهرا بها و يكون ذلك داخل غرفة ، و الحق فيما بعد بجامع أو زاويا أو غير ذلك كما هو ضريح سيدي العابد . انظر : الطاهر بوناني : **عصر المتصوفة بالمغرب الأوسط ( دراسة في الحركة الصوفية خلال العصر الوسيط )** ، ج 4 ، سلسلة الكتب الأكاديمية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، سنة 2017 ، ص 725 .

و مع ذلك فلقد مر هذا المسجد بثلاث مراحل لترميم ولا يمكن الجزم بتاريخها الأصلي ماعدا المرحلة الأخيرة من ذلك، و هذا لعدم توفر الوثائق التاريخية و الصور التي تثبت ذلك إلا ما كان مرويا [1] عن الأوائل ، و هذه المراحل الثلاثة كالآتي :

- المرحلة الأولى:

و التي كانت بعد قدوم سيدي العابد سنة 1327 وهي المرحلة التي تم فيها إنشاء المسجد، و كان يتم فيه تعليم القرآن و الآداب الإسلامية لأنه كان في البداية زاوية صوفية.

- المرحلة الثانية:

وهي المرحلة التي ظهرت فيها معالم مسجد سيدي العابد في عام 1912 م، حيث أصبح يحتوي على معظم الفضاءات المتواجد بها الآن .

- المرحلة الثالثة:

بدأت هذه المرحلة في أواخر سنة 2017 م، حيث تم ترميم بعض المناطق المسجد بصفة تقليدية و عشوائية ، حيث شمل هذا الترميم الواجهة الرئيسية و المائضة ، إضافة إلى ذلك تم إعادة دهن جدرانه ، وهي المرحلة الأخيرة و التي يتواجد عليها المسجد الآن[2] .

**4. الإمامة والتدريس:**

لقد عرف هذا المسجد مجموعة من الأئمة و المدرسين للقرآن الكريم و كذا الوعظ وهم :

[1] هناك رواية تقول أن المسجد تم إعادة بناءه من جديد بعد هدمه و كان ذلك في أوسط القرن 19 م بواسطة الحاج إبراهيم بلحسن الجد الثالث لان المسجد عندما بناه سيدي العابد كان عبارة على مجموعة من القبب البسيطة و متواضع . مقابلة مع محمد صالح بلحسن : يوم 27 ماي 2021 على ساعة 20:32 . في منزله .

[2] عصام بوحوش : المرجع السابق ، ص 19 .

بعد سيدي العابد أتى سيدي قاسم [1] ، ثم العابد بوجملين الأول [2] نجله خليفة الصبي الذي سيكون إمام به يما بعد أو ما يعرف بوجملين الآن [3] ، ثم لمبارك بن بيه ثم أحمد السايح بلحسن ثم احمد بلحسن ، ثم الحاد إبراهيم بلحسن ثم ابنه الحاج محمود بلحسن ، ثم الطالب احمد اللبدي ثم الحاج قويدر بلحسن ، ثم الطالب صديق بابا عربي ، ثم الطالب احمد بالحسن ، ثم أخيه الطالب إبراهيم بلحسن ، ثم الطالب صالح النجاح ، ثم الطالب مبروك حمادو[4] .

أما الذين قاموا بسقي والتنظيف فهم:

أولهم أبو الساسي مرجانه ثم أحمد العايب ، ثم محمد لخضر درويش ، ثم محمد الطاهر بلحسن ، ثم بحري الناقوص ، ثم الطالب الحسين بلحسن ، ثم بوعزيز لمنور [5].

أما الذين وضفتهم الشؤون الدينية :

أعبيد قلبي و الصولي الطالب محمد بن محمد العربي ، و الريغي علي ، و السايح النوي ، و فضلاوي بالناصر [6]، و هذا ما أثبته لي فضلاوي بناصر [7] و عبد الله تواتية (بالغمري) و منعو [8]

**ثانيا: مسجد سيدي قاسم:**

**1. الموقع والتسمية:**

---

[1] محمد الصالح بلحسن : المصدر السابق .

[2] السايح النوي : المصدر السابق ، ص 39 .

[3] المسعود بن عمار : **قصيدة شعرية من 50 بيت يذكر فيه أهل القرآن الذين وجدهم بالمسجد من أناس أتقياء و متواضعين** ، مخطوط بدون عنوان متكون من 4 صفحات ، بحوزة محمد الصالح بالحسن ، ص 2 .

[4] السايح النوي : المصدر السابق ، ص ص 39 . 40 .

[5] المصدر نفسه ، ص 40 .

[6] المصدر نفسه : ص 40 .

[7] مقابلة مع فضلاوي بناصر : يوم 22 ماي 2021 على ساعة 18:33 في منزله .

[8] مقابلة مع عمر العابد : يوم 8 – 6 – 2021 على ساعة 21:52 بجانب مسجد سيدي العابد .

يقع مسجد سيدي قاسم بمدينة تبسبست[1] ضمن القصر العتيق الذي يعود بناءه إلى القرن 16 ميلادي، حيث يعتبر من المساجد العتيقة بمدينة تقرت و كان له الفضل في تحفيظ القرآن .[2]

يقع هذا المسجد بربوة عالية حيث تعتبر أعلى مكان في تبسبست، و يحيط به من كل الجهات المنازل المكونة للقصر العتيق بسيدي عمر[3] ، من عروش أهل الدخاخنة[4] في الجهة الجنوبية القادمين من مكان يدعى السباخ، أما الشمالية فهم أولاد زايدة القادمين من منطقة تسمى جدادة واقعة مابين الزاوية العابدية و تبسبست [5] . تمت تسميته بسيدي قاسم نسبة إلى الولي الصالح سيدي قاسم دفين المسجد [6].

## 2. المؤسس والتأسيس:

[1] هي احدي البلديات الحضرية لمدينة تقرت يحدها من الشمال بلدية الزاوية العابدية و بلدية المقارين ، و من الشرق بلدية المنقر ، ومن الجنوب بلدية النزلة ، ومن الغرب بلدية تقرت . حيث تقدر مساحتها بحوالي 40 كلم 2 . انظر : جمعية أعيان بلدية تبسبست تقرت : بلدية تبسبست ، **يوم دراسي تحت عنوان المقصد المبان من حضرة رجال الحشان** ، 10 أكتوبر 2015 ، ص 3 .

[2] المرجع نفسه ، ص 3 .

[3] مقابلة مع جرو كمال : يوم 23 ماي 2021 ، على ساعة : 20:20 بالمسجد العتيق سيدي قاسم .

[4] أهل الدخاخنة : تمت تسميتهم بهذا الاسم و ذلك لأنهم كان يقطنون منطقة السباخ و كان يكثر بها حشرات الناموس فكانوا يشعلون النيران من اجل قتله بدخان ، فأطلق عليهم هذا الاسم عندما أتوا بجانب مسجد سيدي قسم بعد طلب منه . المصدر نفسه .

[5] محمد الطاهر عبد الجواد : **رجال من مسجد تبسبست العتيق طي صفحتهم عن الأجيال لا يليق** ، ط1 ، مطبعة مزوار ، سنة 2018 . ص 15 .

[6] لقاء مع جرو كمال : المصدر السابق .

تم تأسيس مسجد سيدي قاسم بعد وفاة الولي الصالح بلقاسم[1] ، و يقال انه شريف و تزامنا حضوره مع الأسرة الأخيرة الحاكمة في وادي ريغ وهم الجلالبة ، حيث اشتهر سيدي قاسم بالصلاح و انه كان صاحب أحوال[2] ، القادم من دندوقة بالمغير[3] . مع الذين أتوا معه [4] .

و كان تأسيس هذا المسجد على القبب التي تركها سيدي قاسم عند خلوته وهذا لأنه من المعروف أن هذه المساجد التي تسمى بأسماء الأولياء ، فانه يتم تأسيسها على مكان خلوتهم تبركا بهم [5] ، فيعد هذا المسجد اللبنة لأولى لحاضرة تبسبست و هو من جمع سكانها [6] ، حيث أسس هذا المسجد في سنة 1516 م [7] . حيث عرف أيضا بتأسيسه لحضرة رجال الملاح[8] التي كانت تجوب الإقليم لمدة شهر .

---

[1] عبد الحميد قادري : تعريف بوادي ريغ ، المرجع السابق ، ص 49 .

[2] محمد الحاكم بن عون : المصدر السابق ، ص ص 144 . 145 .

[3] المغير : هي إحدى مدن إقليم وادي ريغ ، بالجهة الشمالية منه حيث انبثقت عن مدن قديمة كانت واقعة بالقرب من شط مروان ، حيث كانت تسمى بإحدى الأسماء البربرية . أما السكان الذين يقطنون بها حاليا فهم من قرى الزيبان ، وكذا من قصور وادي ريغ في الجهة الجنوبية و جميعهم من قصور تقرت و ما جورها ، انظر : عبد الحميد إبراهيم قادري : **سنوات البارود بمنطقة المغير** : مديرية الثقافة ، الوادي ، سنة 2014 ، ص 10 .

[4] جرو كمال : المصدر السابق .

[5] المصدر نفسه .

[6] جمعية أعيان بلدية تقرت : المرجع السابق ، ص 6 .

[7] جرو كمال : المصدر السابق .

[8] الرجال الملاح : تسمى بلغة البربر أريازان دو اصبيح ، حيث ظهرت هذه التسمية ابتداء من القرن الثامن الهجري ، حيث كان سكان الواحات يغدون في كل عام لزيارة الولي الصالح أبي حنية بقرية قوق التي تبعد حوالي 25 كلم على تبسبست وهي بداية وادي ريغ و ذلك في فصل الخريف ، حيث كان بها أناس مفكرين حيث يستخدمون ذلك اليوم في صالح العام و ينتخبون على كل بلدة صالحها من أهل الزوايا أو المستظهرين للقران الكريم ، و عند انتهاء هذه الزيارة يجتمعون ببطحاء تبسبست حيث يجلس صالحون و ينادي منادي بهم و يقول هل من مظلوم من أخذ ماله أو ماء أو أي شي و يدلي كل من له حق بحقه فلم تزل هذه العادة إلى غاية سنة 1840 فبعدها انقرضت و دخلت فيها الانحرافات و تغير اسمها و أصبح لآلة مليحة . انظر : محمد الحاكم بن عون : المصدر السابق ، ص ص ص 79 – 80 – 81 .

ومما عرف على هذه الحضرة [1]هي حفر قناة وادي ريغ على طول إقليم وادي ريغ من قوق إلى المغير[2] ، و تمت عن طريق عادة من عادات سكان وادي ريغ تعرف بالتويزة[3] حيث يتم تحديد اليوم و يأتي ناس بمختلف شرائحهم رجال و شباب و نساء و أطفال فكل يقوم بدوره ، و تبرز ملامح التعاون الاجتماعي بينهم و تتعالى أصوات المديح الدينية [4]، هكذا تم حفر قناة وادي ريغ التي لازالت إلى اليوم [5] . إضافة إلى ذلك ينسب إلى سيدي قاسم الملحون الذي تنشده عامة الحضارة اليوم وهو

عايروني بيك عايروني بيك **** **** **** يا يحي بلقاسم طاح اللوم عليك [6]

حيث تعتبر كإحدى العادات التي احتضنها الصوفيون وصبوا فيها كامل تصوراتهم عن الحياة الدنيا و الآخرة[7] . ويعود له الفضل في جلب المياه من النزلة بمنطقة تسمى بالحمالة [8]

---

[1] لغة هي كلمة مشتقة من الفعل حضر و هي نقيض الغيب ، أما اصطلاحا فهي تكل جمع غفير من الناس فمنهم من يأتي من أجل الفرجة و منهم من يأتي من أجل التبرك بالأولياء الصالحين . انظر : سفيان بالحبيب : **الأولياء الصالحين و أثرهم الاجتماعي و الاقتصادي في إقليم وادي ريغ إبان الحقبة الاستعمارية 1854 – 1962** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الوادي ، سنة 2019 – 2020 . ص 40 .

[2] جرو كمال : المصدر السابق .

[3] عبد القادر نوحة : **وادي ريغ في مشبك الأحداث ببلاد المغرب** ، ط 1 ، مطبعة مزوار ، الوادي ، سنة 2016 ، ص 54 .

[4] عبد الحميد إبراهيم قادري : **وادي ريغ تاريخ و أمجاد جزائرية** : المرجع السابق ، ص 217 .

[5] جرو كمال : المصدر السابق .

[6] محمد الحاكم بن عون : المصدر السابق ، ص 145 .

[7] رضوان شافو : **المقصد المبان من حضرة رجال الحشان** ، مداخلة في احتفالية حضرة رجال الحشان السنوية ، نوفمبر 2015 ، مدينة لمقارين .

[8] سفيان بالحبيب : المرجع السابق ، ص 46 .

**3. وصف المسجد:**

يحتوي المسجد على ثلاث واجهات فالجهة الشمالية و الغربية بهما مدخلين رئيسيان لدخول المصلين، أما المدخل الذي بالجهة الجنوبية فهو صغير و غير رئيسي . حيث يتربع على قاعة لصلاة ذات شكل مربع، و به قاعة لتحفيظ القرآن [1].

ومع ذلك فلقد مر المسجد بمجموعة من المراحل لإعادة ترميمه وهي :

- المرحلة الأولى :

وهي مرحلة التشييد و التي كانت في سنة 1515 أي في القرن 16 عشر ميلادي ، عن طريق التطوع من السكان حيث شكلوا سلسلة من رجال المتطوعين فكان أولها في المسجد و أخرها في الجهة الغربية ، في مكان تواجد مقلع الحجر الذي تجلب منه المواد الأساسية للبناء حيث كان يتسع المسجد لصفين من المصليين

- المرحلة الثانية:

كانت في 1920 [2] ، وكان ذلك بسعي من الحاج محمد ميهاني لترميم و توسيع المسجد[3] ، حيث تم توسعت المسجد بعدما كان بتسع لصفين فقط ، و ترميم القديم منه ، بحيث تم توزيع تكاليف بناء القبب على عائلات ميسورة الحال من بلدة تبسبست [4] وتم إقامة الصلاة الجمعة فيه بإمامة الطالب احمد عرعار [5] .

- المرحلة الثالثة:

و كانت هذه المرحلة سنة 1940 و بعدها أيضا بسنوات تمت توسعة أخرى للمسجد و تم ترميمه و أوكلت مصارف ذلك إلى العائلات المرفهة ، وتمت إضافة قاعتان الصلاة الأولى

---

[1] جرو كمال : المصدر السابق .

[2] محمد الطاهر عبد الجواد : المرجع السابق ، ص ص 15 . 16 .

[3] محمد الحاكم بن عون : المصدر السابق : ص 146 .

[4] محمد الطاهر عبد الجواد : المرجع السابق ، ص 16 .

[5] محمد الحاكم بن عون : المصدر السابق ، ص 146 .

مسقفة و ثانية مسقفة جزئيا فقط ، وكان المحراب بها ثابت أي مبني بالحجارة داخل المسجد وفي زواياه غرفة لضريح سيد قاسم الدندوقي مؤسس المسجد العتيق .

أما القاعة الثانية المسقفة جزئيا فكانت محاطة بأروقة من جهاتها، حيث يتوفر على قاعة بها ست قباب لتعليم القرآن، و بجانبها مقصورة المعلم و كان له مدخلان و بهما بعض المصاطب [1] ، وكانت لا تفصله إلا بضع أمتار من الجهة الشرقية عن مسجد سيدي عبد الغفار ، و مسجد سيدي عمر بن تاتي[2] في الجهة الجنوبية [3].

- المرحلة الرابعة :

لقد عرف المسجد في هذه المرحلة و التي تعتبر هي المرحلة الأخيرة حاليا و التي كانت في سنة 1983 [4] . و لقد دامت هذه المرحلة ما يقارب ثلاث سنوات أي من 1983 إلى 1985 م [5] ، حيث كان المسجد بتصميم عمراني حديث ، حيث كانت بداية ذلك التحرك من قبل مجموعة من الشباب المتحمس المسند من اللجنة الدينية للمسجد بمساعدة بعض العائلات تم هدم المسجد كليا ليقام بعده مسجد بحلة جديدة ، كان مسجد بمواصفات عصرية حيث أصبحت به مرافق جديد كالمكتبة[6] التي تحتوي على كتب في مختلف العلوم [7] ، وبناء صومعتين في الجهة الغربية من المسجد و كذا قاعة تحفيظ القرآن دو أرضية رملية و يتم استبداله عند الضرورة ، بعد اتمام البناء عاد المسجد إلى نشاطه المعتاد بعد ثلاث سنوات من الهدم إلى البناء ليفتتح يوم الجمعة 70 جمادى الاولى 1406 هـ الموافق لـ 17 جانفي 1986 م[8] .

---

[1] المصاطب : و هي دكانات .التي تستخدم من أجل تمتين الجدران و تعتبر كداعمات له .

[2] سيدي عمر بن تاتي : وهو ربيب سيدي قاسم ، لان سيدي قاسم تزوج من ام سيدي عمر الذي جاء مع ام من الساقية الحمراء و معهم خالتهم المسماة بستي التي لها قباب بتماسين ، انظر محمد الحاكم بن عون : المصدر السابق ، ص 145 .

[3] محمد الطاهر عبد الجواد : المرجع السابق ، ص 16 .

[4] جرو كمال : المصدر السابق .

[5] محمد الطاهر عبد الجواد : المرجع السابق ، ص 18 .

[6] المرجع نفسه ، ص ص 17 . 18 .

[7] جرو كمال : المصدر السابق .

[8] محمد الطاهر عبد الجواد : المرجع السابق ، ص ص ص 18 . 19 .20 .

**4. الإمامة والتدريس:**

لقد عرف مسجد سيدي قاسم مجموعة من الأئمة الذين قاموا بصلاة الجمعة و كان لهم دور كبير في تقديم دروس الوعظ و الإرشاد للمجتمع و لعل ابرز هؤلاء هم :

طالب ساسي لفقيه كان بدايته في 1914 إمام بالمسجد ، ثم بعده شيخ تجاني نصير الذي اتى به طالب احمد عرعار[1] ، ثم عرعار الطالب احمد[2] ، ثم قرميط الطالب حميدة ، ثم ابنه الطالب الطاهر قرميط ، ثم عرعار محمد السعيد ، ثم محمد الطاهر بن دومة ابتداء من سنة 1963 م [3] ، بعد وفاته خلفه طالب السايح النوي إلا انه لم تدم فترة إمامته كثير ، ثم العبيدي بن دومة ابن محمد الطاهر بن دومة ، ثم عبد القادر بوبكر ، ثم طالب خليفة شريف [4].

أما تدريس القرآن و العلوم الشرعية عرفت مجموعة المدرسين و الأئمة ، وهم شيخ الطاهر بن دومة ، طالب منصور عبد الجواد ، ثم طالب سايح النوي ، ثم طالب إبراهيم بوبكر، و من بعدهم أصبح كل من هو إمام يقوم بالإمامة و التدريس معنا كطالب خليفة شريف [5]

**ثالثا: المسجد الكبير العتيق:**

**1. الموقع والتسمية:**

---

[1] جرو كمال : المصدر السابق .

[2] أول إمام تقام في فترته صلاة الجمعة بمسجد سيدي قاسم لان سكان مدينة تبسبست لأنه قبل 1920 كان أهالي أولاد زائدة يصلون الجمعة في مسجد سيدي لخضر بالزاوية العابدية ، أما أهالي دخاخنة يصلون الجمعة في تقرت ، بعد هذه الفترة أصبحت تقام صلاة الجمعة في مسجد سيدي قاسم وكان أول جمعة بإمامة الطالب احمد عرعار .انظر : محمد الحاكم بن عون : المصدر السابق ، ص 146 .

[3] المصدر نفسه ، ص ص 146 . 145 .

[4] جرو كمال : المصدر السابق .

[5] المصدر نفسه .

يقع المسجد الكبير وسط مدينة تقرت مقابلا لساحة العامة [1] ، و يأتي بالجنوب الشرقي لقصر مستاوة . أما من جهة الشمال الشرقي مجموعة مباني منهارة و شمال الغربي فضاء فارغ ، و الجهات الأخرى عبارة على مجموعة من الطرق الرئيسية و الفرعية [2].

لقد كان هذا مسجد إباضي[3] ، قبل أن يتعرض للخراب من قبل الحملات العثمانية على المنطقة من اجل إخضاع إمارة بني جلاب لسلطة العثمانية و كان يقابله مسجد المالكية إلا أنه كان صغير الحجم [4]. أما تسميته بالمسجد الكبير وذلك لأنها كانت تصلى فيه الصلوات الخمس و صلاة الجمعة و كذا صلاة العيد [5] . أو ما يعرف بجامع الجمعة أو الجامع الجديد [6]

## 2. المؤسس والتأسيس:

تم تأسيس هذا المسجد في فترة حكم بني جلاب لوادي ريغ، فترة حكم الشيخ إبراهيم بن احمد بن محمد بن جلاب المريني، و بمساعدة السكان في بنائه ، حيث جاء في لوحة الرخامية الموجودة على حائط المسجد

" بسم الله الرحمان الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد

---

[1] التيجاني لعمودي : **نماذج من العمارة الدينية في منطقة وادي ريغ** ، مجلة منبر التراث الأثري ، ع 4 ، جامعة الجزائر 02 ، ديسمبر 2015 ، ص 39 .

[2] لقاء .

[3] يقصد به مسجد تابع إلى المذهب الإباضي ، و ينسب هذا المذهب إلى عبد الله بن إباض بن تميم بن ثعلبة و كان لهذا الأخير له دور هام في الأحداث السياسية في صدر الدولة الأموية ، فيعد من تابعين لأنه من الجيل الذي أدرك الصحابة و إليه ينسب المذهب الإباضي . انظر : جمعية التراث : **معجم أعلام الاباضية** ، ج 3 ، ط 1 ، المطبعة العربية ، غرداية ، سنة 1999 ، ص 551 . أيضا: أبي زكرياء يحي بن أبي بكر : **كتب سير الأئمة و أخبارهم** ، تح : إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، سنة 1984 ، ص 9 .

[4] محمد الحاكم بن عون : المصدر السابق ، ص 100 .

[5] محمد حاج السعيد : **مساجد القصبة في العهد العثماني تاريخها دوروها عمارتها** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية ، الحضارة الإسلامية ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر 01 ، الجزائر ، سنة 2014 – 2015 م ، ص 42 .

[6] عبد العزيز شهبي : المرجع السابق ، ص 175 .

كمل بناء هذا المسجد وعظم بحول الله وحسن عونه

على يد من أسس بناءه بتقوى الله و رضوانه الأمير الأسعد و الأمين الأرشد

قاصدا به وجه الله الأكرم الشيخ إبراهيم بن محمد بن جلاب سنة 1220 هـ عشرين

و مائتين و بالله التوفيق " [1]

و سبب في ذلك لذنب اقترفه في حق أخيه فجعل بناء المسجد هذا تقرب إلى الله و لتكفير عن ذنبه [2]

و كان هذا الجامع فريد من نوعه و ذلك حسب وصف فيرو حيث قال بأنه كان فريد من نوعه و ليس في وادي ريغ فقط ، وإنما في صحراء قسنطينة ككل [3] .

**3. وصف المسجد:**

يتربع هذا المسجد على مساحة تقدر ب 1407 كلم ، حيث يبلغ طوله 42 متر و عرضه 33.5 متر ، ذو شكل هندسي غير منتظم و أضلاعه غير منتظمة ، أي و كأنه في شكل شبه منحرف غير متساوي الأضلاع[4]، ويوجد المدخل الرئيسي على جدار القبلة يؤدي مباشرة إلى صحن ثم إلى قاعة الصلاة ، و المدخل الثاني الرئيسي بالجهة الغربية من المسجد يؤدي إلى الفناء ثم إلى بيت الصلاة[5] .

و تحتوي قاعة الصلاة على قبتين قبة فوق المحراب حيث تقوم هذه القبة على أربع حنايا ركنية و مزينة بزخارف جصية هندسية في شكل دوائر و كذا أطباق نجميه في لوحات مربعة و

---

[1] هذا ما جاء في لوحة الرخامية أثناء تدشينه انظر الملحق رقم: 10

[2] Feraud . c : note historique sur la province de Constantine , les ben Djellab sultans de Touggourt , Revue Africaine , N° 31 , année 1880 , p 296 .

[3] عبد العزيز شهبي : المرجع السابق ص 175 .

[4] التيجاني لعمودي : عمارة المساجد في إقليم وادي ريغ ( المسجد الجامع الكبير قصبة تقرت أنموذجا ) ، مجلة هيردوت ، ع 8 ، ديسمبر 2018 ، ص 260 . .

[5] مقابلة مع نصر الدين بالحبيب ، داخل المسجد الكبير ، يوم 26 ماي 2021 ، بتقرت ، على الساعة 10:59 .

نصف دائرية و أقواس[1] ، الأخرى تتوسط المسجد، إضافة إلى ذلك يحتوي على منبر خشبي صنع بتونس و تم جلبه على الجمال منها في سنة 1250 و لا زال هدا المنبر إلى يومنا هذا بالمسجد [2] ، بحيث يبلغ طوله 2.75 م و عرضه 0.75 ، أما ارتفاعه فهو [3]2.40 . إضافة إلى ذلك حيث يقول فيرو أن بلاط الجامع وأعمدته تم جلبها من مدينة تونس [4].

وشكل قاعة الصلاة مستطيل عرضه أكبر من عمقه [5] . بحيث يبلغ عرضها 24.95 م و عمقها 23.20م، بحيث يقوم على دعامات تأخذ شكل + متساوية رباعية الأضلاع بحيث كل ضلع يساوي 0.6 و ترفع بأقواس نصف دائرية الشكل تشكل البلاطات العمودية على الجدار القبلة و الاساكيب الموازية له ، بحيث عددها 8 بلاطات أما الفاصلة بين كل بلاطة و الأخرى هو 2.6 م [6]. إضافة إلى الصحن الذي يأخذ شكل مستطيل الذي هو في المدخل الرئيسي للمسجد [7]. أما الصحن الثاني يقع في الجانب الخلفي من قاعة الصلاة من الناحية الشمالية الغربية و ينطوي على شكل مثلث[8] .

إضافة إلى ذلك فلقد عرف المسجد العتيق بتقرت بالمئذنة على غرار المساجد العتيق إلا إذا تم إضافته فيما بعد كمسجد سيدي قاسم في المرحلة الأخيرة ، و كان بها جرس احضره رجل ألماني – لا نعرف من يكون – إلى المسجد [9] و ذلك نكايتنا في فرنسا و تعتبر هذه الساعة 16

---

[1] التيجاني لعمودي : المرجع السابق ص 262 .

[2] المصدر نفسه .

[3] عبد العزيز شهبي : المرجع السابق ، ص 237 .

[4] CHERBONNEAU . M : **Précis historique de la dynastie des Benou – Djllab princes de Touggourt** , la reine de Saba , paris , année 1850 , p . p 28 . 29 .

[5] التيجاني العمودي: **نماذج من العمارة الدينية** ، المرجع السابق ، ص 39 .

[6] التيجاني العمودي : **عمارة المساجد في إقليم وادي ريغ** ، المرجع السابق ، ص 261 .

[7] المرجع نفسه ، ص 264 .

[8] عبد العزيز شهبي : المرجع السابق ، ص 193 .

[9] بالحبيب نصر الدين : المصدر السابق .

في تصنيف العالمي و كان ذلك في سنة 1905 م[1] ، و بها طابقين ، بحيث يلتف حولها سلم سقفه على شكل قبوه نصف اسطوانية و مع ذلك لا وجود لأي زخرفات بها[2] . إلا ماهو موجد على الخزف في الحائط والذي هو عثماني و ذلك داخل المسجد أي في قاعة الصلاة [3] .

و يجدر الإشارة إلى أن المسجد كانت به مكتبة تحتوي على العديد من المخطوطات حيث لا يعرف عددها كلها أخذتها الإدارة الاستعمارية عند دخولها إلى تقرت ، بحيث كان لديهم علم بذلك و ذلك ما جاء على قول المستشرق ديسلان عندما كان في قسنطينة علم من وفد قدم من تقرت إلى قسنطينة بان بها كتب غزيرة و متنوعة من مخطوطات و كتب يمكنه الاطلاع عليها و يرى بان محتواها لا يخرج عن الدين [4] ، و ما يؤكد ذلك هو أن هذه المكتبة كانت تحتوي على كتب و مخطوطات ثمينة لا تقدر بثمن من بينها نسخة من صحيح البخاري تم إحضارها من تونس لشيخ الخازن بن فرحات [5] .

أما المرحلة التي مر بها وهي كالآتي:

- **المرحلة الأولى:**

كانت هذه المرحلة مابين 1153 هـ / 1733م و 1220هـ /1800م، حيث دامت مدة البناء فيه ما يقارب 67 سنة ، حيث جلب له البنائين و العمال من تونس إضافة إلى تجهيزات المسجد و ذلك بعد الخراب الذي لحقه[6] .

- **المرحلة الثانية:**

---

[1] قناة الشروق : قراءة و تعليق حكيم عزي ، تحرير تويقر عبد العزيز ، **ربورتاج بعنوان المسجد العتيق تقرت** ، تصوير محسن صخر ، الجزائر ، سنة 2017 .

[2] التيجاني العمودي : المرجع السابق ، ص 266 .

[3] مقابلة مع معروف بالحاج بن بنوح : يوم 26 ماي 2021 ، على ساعة 10:59 بالمسجد الكبير تقرت .

[4] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500 . 1830** ، ط 1 ، ج 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، سنة 1998 ، ص 309

[5] CHERBONNEAU . M : op . cit , p 24 .

[6] بالحبيب نصر الدين : المصدر السابق .

كانت هذه المرحلة في سنة 1834م على يد إبراهيم الثاني الجلابي، حيث جلب له بناءون و الصناع من مختلف المناطق و بالأخص المناطق المجاورة كوادي سوف و كذلك الصناع التونسيون .

- **المرحلة الثالثة:**

كانت هذه المرحلة سنة 1905 م مع قدوم الألماني الذي جلب الساعة إلى المسجد، فتم في هذه المرحلة تركيب الساعة و إضافة الأقواس في المئذنة و كذلك إعادة ترميمها ، و بناء داعمات على شكل أقواس في الحوش الشمالي – الصحن – الذي بداخل المسجد [1].

المرحلة الرابعة:

كانت في سنة 2004 و التي تم فيها إعادة بناء الأماكن المهددة بسقوط، و ترميمات بسيطة و تبليط المسجد .

- **المرحلة الخامسة:**

تم تصنيف المسجد من قبل اليونسكو في سنة 2012، في سنة 2016 بداية دراسة حالة المسجد و ما سيكون ، وفي سنة 2017 بداية العمل في ترميم المسجد و تمثل ذلك في إضافة أعمدة خارجية و كذا ترميم الأجزاء المهددة إضافة إلى إعادة دهن المسجد [2].

**4. الإمامة والتدريس:**

لقد عرف المسجد الكبير مجموعة من الأئمة و المدرسين للقرآن و كذا العلوم الأخرى و ذلك لأنه كان يعتبر منارة من منارات العلم. ومن بينهم الطاهر العبيدي و الطاهر بن دومة و هو تلميذ الطاهر العبيدي وكان ينوبه في بعض الأحيان أخيه أحمد العبيدي[3] ومن المدرسين و

[1] المصدر نفسه .

[2] نفسه .

[3] مقابلة مع المداني العبيدي : يوم 80 – 06 – 2021 . على ساعة 18:19 مساءا بالقرب من منزله .

الأئمة كذلك أحمد جاري [1] ، و كذلك الشيخ محمد العربي بن محمد الصالح بن موسى [2] . و كذلك الطالب بشير بكالة الملقب بطالب بابا الذي كان يدرس في الجامع العتيق و كذلك الطالب سايح النوي تلميذ الشيخ الطاهر بن دومه و العلامة العمري حشاني ، و الطالب احمد مقنين و الطالب علي عبيدلي و الطالب كافي عبد المجيد و الطالب إبراهيم عنانو و الحاج عمر السنوسي و الطالب أحمد بوشيبة و الطالب أحمد غانم و كذلك كافي حامد ، و الشيخ عبد السلام كافي [3] و كذلك علي كافي الذي كان متطوع و يقدم ودروسا للعامة[4] .

**رابعا مسجد سيدي فتيتة:**

**1. الموقع والتسمية:**

يقع هذا المسجد في بلدية النزلة [5] ، من الجهة الشمالية شرقية لبلدية النزلة قرب حديقة المرابطين من الجهة الجنوبية [6]، وتمت تسميته بسيدي فتيتة و ذلك نسبة إلى جدهم سيدي فتية المدفون بالقرب منه الموجود في حي النزلة في الجهة الشمالية [7] .

**2. المؤسس والتأسيس:**

---

[1] ربيحة العياط ، مليكة لوباقي : المرجع السابق ، ص 26 .

[2] محمد الصالح بن علي : **جماليات العمارة التقليدية في وادي سوف حي الأعشاش نموذجا** ، ج 2 ، مطبعة مزوار ، ط1 ، الوادي ، سنة 2014 . ص 129 .

[3] بالحبيب نصر الدين : المصدر السابق .

[4] مقابلة مع علي كافي ، مجاهد : يوم 20 أفريل 2021 على ساعة 11:40 في منزله .

[5] النزلة هي إحدى أحياء قصر مستاوة الخارجة عنه و تم تسميتها بالنزلة لأنه كان مكان نزول القوافل و التقائها لتبادل التجاري ، ة يعود تاريخ إنشاءها إلى الفترة التي قبل إنشاء قصر مستاوة . انظر : عبد القادر موهوبي السائحي الإدريسي الحسني : المرجع السابق ، ص 66 . أيضا :

Alliaume Yves. Francisco Moscoso (ed) García : **Literatura oral de Touggourt** , serie “Culturas del Mundo” 18 , année 2015 , p 220 .

[6] بالحبيب نصر الدين : المصدر السابق .

[7] Duvollet . Roger : **D Alger a Tamanrasset** , Vesoul , imprimerie Vésulienne . année 1983 , p 184 .

لقد تم تأسيس هذا المسجد من قبل جماعة من الفتايت[1] ، الذين هم من نسب الولي الصالح سيدي فتيتة[2] وهو أ حمد بن عبد القادر بن احمد بن عبد الرحيم بن محمد بن موسى بن عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الرحيم بن عبد الله بن سيدي بوزيد بن علي بن موسى بن علي بن مهدي بن صفوان بن ياسر بن موسى بن عيسى بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن حسن المثنى بن حسن السبط بن علي بن أبي طالب و ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم [3] ، و ذلك في القرن 17 ميلادي [4]. و ذلك لعدم نسيان ما قدمه سيدي فتية الذي قبره قريب من المسجد [5] ، بحيث يعتبر هذا الأخير من المؤسسين لقصر النزلة [6] .

### 3. وصف المسجد:

يتربع المسجد على مساحة تقدر بحوالي 800 كلم$^2$ ، وللمسجد أربع واجهات على قصر النزلة القديم أما الواجهة الرئيسية فهي في الجهة الشمالية منه ، يحتوي على قاعة لصلاة ذات مساحة تقدر بـ 108 كلم$^2$ ولها محراب في جهة القبلة إضافة إلى قبة صغيرة في الجهة الغربية من القاعة و تحتوي هذه القاعة على حوالي 9 أعمدة ، إضافة إلى ذلك غرفة الضريح التي يتواجد بها سيدي فتيتة و بجانبه خادمه و كذا زوجته و كذا ابنه الصغير ، إضافة إلى صحن بداخل المسجد من أجل الصلاة و كذلك قاعة لتعليم القرآن [7]. أما مراحل تطوير هذا المسجد لا

---

[1] عبد الحميد قادري : المرجع السابق ، ص 262 .

[2] فتيتة هي ليست اسم وانما لقب كان يلقب به سيدي فتية و ذلك لأنه عندما يعد الطعام للقوافل التي كان يرتحل معهم بعد طهيه للخبز يقوم بتفتيه ثم يسكب عليه الحليب أو ما عده من مرق ، و بقيا هكذا في كل مرة حتى أطلقوا عليه فتيتة انظر : احمد خوضر : المرجع السابق ، ص 111 .

[3] المرجع نفسه ، ص ص 111 . 112 .

[4] عبد الحميد قادري : المرجع السابق ، ص 262 .

[5] Duvollet . Roger : op . cit , p 184.

[6] خليفة عبد القادر : الهياكل الاجتماعية و التحولات المجالية في حي النزلة ، المرجع السابق ، ص 82 .

[7] مقابلة مع حيطة عبد الله في مسجد سيدي فتيتة ، إمام متطوع ، تقرت يوم 7 – 6 – 2021 ، على الساعة 20:34 .

توجد بحيث يذكر الإمام المتطوع أن قاعة الصلاة الموجودة حاليا لها ما يقارب القرنين من الزمن .[1]

### 4. الإمامة والتدريس:

لقد عرف هذا المسجد مجموعة كبيرة من الأئمة الذين كان لهم دور كبير في تكوين أبناء حي النزلة [2] ، فكان البعض من الأئمة أولاد سيدي شيخ [3] ، و الشيخ الأخضر النيلي مفتي النزلة و فقيهها و البشير بالنور و كان خليفته الشيخ الأخضر بن طبة [4]، و كذلك إبراهيم بن الأكحل و الطالب الصغير فتيتة بن الحاج بلقاسم ، الطالب عمر تمرني و الطالب الرباني موسى [5]. وأولاد بالنيلي طالب احمد وطالب علي بالنيلي ثم خلفهم طالب لزهاري بوزيد و بعده طالب حيطة عبد الله [6]

[1] المصدر نفسه .

[2] عبد الحميد إبراهيم قادري : التعريف بوادي ريغ ، المرجع السابق ، ص 49 .

[3] أحمد خوضر : المرجع السابق، ص 231 .

[4] عبد الحميد إبراهيم قادري : وادي ريغ تاريخ و أمجاد جزائرية ، المرجع السابق ، ص 262 .

[5] المرجع نفسه ، ص ص 334 . 335 .

[6] حيطة عبد الله : المصدر السابق .

## الفصل الثاني

## الحركة العلمية ودور المساجد

**اولا:** التعليم في المساجد

**ثانيا:** طرق التعليم وأجور المعلمين

**ثالثا:** أشهر الأئمة والعلماء

**اولا: التعليم في المساجد**

لقد عرفت منطقة عد كبير من المساجد و ظل في تزايد مستمر، ولعل ابرز فترة كان فيها ظهور المساجد بكثرة كان ذلك في القرن الثامن عشر [1] ، و ذلك لان المسجد يعتبر مركز الإشعاع الحضاري و الفكري [2] ، ففي سنة 1927 م وصل عدد المساجد بتقرت إلى 32 مسجدا والذي يعتبر بالكثير مقارنة بباقي مناطق إقليم وادي ريغ ، وفي 1936 م كان من نصيب مشيخة تقرت 37 مسجدا ، و في نهاية النصف الأول من القرن العشرين وص عدد المساجد بتقرت إلى 97 مسجدا[3] . فلذلك عرفت المنطقة حياة علمية و تعليمية كثيفة كباقي الوطن[4] ، في مختلف العلوم الأدبية و اللغوية و العلوم الأخرى[5] ، وتعليم الفروض المختلفة من الجانب العام[6] . و دليل على أن المنطقة عرفت هذا النشاط هي احتوائها على أمهات الكتب عندما قال المستشرق ديسلان أن وفد من تقرت كان في قسنطينة و علم بأن لديهم مكتبة غزيرة بمسجدها الكبير[7] .

أما بداية الحياة العلمية في المنطقة كانت في القرن 4 هـ 10 م [8] ، وذلك بقدوم الإباضيين إلى المنطقة ، بحيث تركوا بصماتهم على أبناء المنطقة خاصة في الجانب العلمي و الدين[9] و

---

[1] معاذ عمراني : **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي (1854 – 1962 ) دراسة سياسية** ، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 02 ، سنة 2015 . 2016 م ، ص 98 .

[2] عبد الحميد قادري : **وادي ريغ تاريخ و أمجاد جزائرية** ، المرجع السابق ، ص 257 .

[3] معاذ عمراني : المرجع السابق ، ص ص 97 . 98 .

[4] عبد الحميد قادري : **التعريف بوادي ريغ** ، المرجع السابق ، ص 44 .

[5] التجاني العمودي : **نماذج من العمارة الدينية** ، المرجع السابق ، ص 38 .

[6] كمال خليل : **المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس التطور ( 1850 . 1951 )** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، سنة 2007 . 2008 ، ص 3 .

[7] CHERBONNEAU . M : op . cit , p 24

[8] مختار حسني : **موسوعة تاريخ و ثقافة المدن الجزائرية ( مدن الجنوب )** ، ج 2 ، دار الحكمة ، الجزائر ، سنة 2007 ، ص 203 .

[9] أبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني : **طبقات المشائخ بالمغرب** ، تح: إبراهيم طلاي ، ج 2 ، مطبعة البعث قسنطينة ، الجزائر ، د . ت ، ص 436 .

ذلك مع ظهور محمد بن أبي بكر الفرسطائي[1] الذي عرف بعلمه و كذا تكامل و شمول حيث خلف مكتب عظيمة بالمنطقة عند وفاته [2] ، و لقد أسسوا جامع الاباضية[3] بتقرت الذي كان مورد للعلم و المعرفة ، و كذلك كان يجتمع به مجلس العزابة [4] و يعقدون به الحلقات العلمية [5] . و كان بروز العديد من العلماء بتقرت و ذلك بفضل قوافل الحجيج التي لعبت دور كبير في نشر العلم [6] ، أمثال سيدي العابد القادم من سجلماسة [7] . و كذلك كانت تلتقي بها القوافل التجارية المتجهة إلى بلاد الجريد و العائدة منه فلذلك كانت تستغل كمركز نشاط دعوي و ديني [8].

---

[1] هو أبو عبد الله محمد بن بكر الفرسطائي النفوسي كان أبوه و جده من علماء جبل نفوسه فذلك يعني أنه نشأ في بيت علم و الورع و التقوى ، حيث كان متنقل في تعليمه فدارس على مشائخ نفوسه ثم سافر إلى جربه بتونس ثم إلى القيروان و كانت عامرة بعلماء الاباضية ، و بنى مسجدا بفرسطاء ، ثم انتقل إلى ريغ و بقي يعلم هناك العلوم و ما تعلمه على شيوخه ، و كان قد أسس نظام العزابة في تقيوس في 413 هـ ، و كان كثير التنقل بحلقته و كان مرجعا للفتوى . توفي في 440 هـ بتنسلي بلدة عمر حاليا . انظر : يوسف بن بكير الحاج سعيد : **تاريخ بني ميزاب دراسة اجتماعية و اقتصادية و سياسية** ، ط 2 ، المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر ، سنة 2006 م ، ص 37 . أيضا : أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر الفرسطائي النفوسي : **القسمة و أصول الأرضين " كتاب في فقه العمارة الإسلامية "** ، تح : بكير بن محمد الشيخ بلحاج . محمد صالح ناصر ، ط2 ، نشر جمعية التراث القرارة ، غرداية ، الجزائر ، سنة 1997 ، ص ص 30 . 31 .

[2] مختار حسني : المرجع السابق ، ص 204 .

[3] هو الجامع الكبير حاليا حيث اشتراه الجلالبة من الإباضيين و منحوهم مكان يسمى حاليا برود بني مزاب فكان ذلك هو مسجد الاباضية : انظر : عبد الحميد إبراهيم قادري : **تقرت البهجة** ، المرجع السابق ، ص 94 . أيضا : بالحبيب نصر الدين : المصدر السابق .

[4] حلقة العزابة : هي هيئة دينية عليا ، في كل قصور بني ميزاب بحيث تتكون من مجموعة أشخاص تتوفر فيهم العديد من الصفات الدينية و الخلقية و الاجتماعية ، حيث ترشد الناس إلى طريق الصحيح من خلال النصح و الأمر بالمعروف و نهي عن المنكر ، إضافة إلى التعليم و تحفيظ القرآن الكريم و تلاوته الجماعية المستمرة في المسجد و الذي يحافظ عليها و كانت فيها الصفات التي تعرف بها سميا عزابيا ، ينظر : قاسم بن أحمد الشيخ بالحاج : **معالم النهضة الإصلاحية عند اباضية الجزائر** ، ط 1 ، المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر ، سنة 2011 ، ص ص ص . 72 . 76 . 77 . أيضا فرحات الجعبيري : **نظام العزابة عند الاباضية الوهبية في جربه** ، د . ط ، المطبعة العصرية ، تونس ، سنة 1975 ، ص 64 .

[5] ربيحة لعياط ، مليكة لوباقي : المرجع السابق ، ص 22 .

[6] عبد الحميد إبراهيم قادري : **التركيبة البشرية و التاريخية و الاجتماعية لسكان وادي ريغ أيام بني جلاب** ، الملتقى التاريخي الثالث ، فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ ، جمعية الوفاء لشهيد تقرت ، 23 – 24 افريل 1998 ، ص 46 .

[7] السايح النوي : المصدر السابق ، ص

[8] الزبيري محمد العربي : **التجارة الخارجية لشرق الجزائري 1792 – 1830** ، ط 1 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، سنة 1979 ، ص 156 .

فلذلك كان تعليم القرآن انطلاقا من قول النبي صلى الله عليه و سلم { خيركم من تعلم القرآن و علمه } رواه البخاري[1] ، فكانت المساجد تولي أهمية كبيرة لذلك إضافة إلى الأجر و الثواب الذي سينالونه ، بحيث أصبح لا يذكر المسجد إلا و ذكرت معه الحلقات القرآنية و كذا الطلبة بالمساجد[2] ، و كان العلماء و المدرسين يحثون طلبة العلم على حفظ المتون اللغة و دراسة شروحها على مشائخ متمكنين [3] ، و يتعلمون اللغة العربية لأنها لغة القرآن و كذا يدرسون بها فالقران لا يفهم إلا بلغته [4] ، و اهتموا بعلوم النحو [5] .

لقد كان المسجد هو المدرسة والجامعة حيث شيد الأهالي مساجد و عمروها و العلماء و المدرسين و قدسوها أيما تقديس [6] ، و لذلك لم تعرف المنطقة المدارس المهيكلة و المعاهد المنظمة كما عرفها إقليم وادي ميزاب و إقليم الزاب و إنما عرف نظام الكتاتيب و كذا المساجد [7] ، ومع ذلك فلقد بقية المنطقة محافظة على هذا التعليم حتى بعد الاحتلال الفرنسي لتقرت [8] . و لهذا يعتبر المسجد هو نواة الحركة العلمية بتقرت [9] .

---

[1] صحيح البخاري .

[2] يحي بوعزيز : **موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب** ، ج 1 ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، د.ت ، 200 .

[3] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500 . 1830** ، ط 1 ، ج 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، سنة 1998 ، ص 158 .

[4] محمد حاج سعيد : المرجع السابق ، ص 148 .

[5] أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، 158 .

[6] عبد الحميد إبراهيم قادري : **وادي ريغ تاريخ و أمجاد جزائرية** ، المرجع السابق ، ص 258 .

[7] عبد الحميد إبراهيم قادري : **التعريف بوادي ريغ** ، المرجع السابق ، 50 .

[8] ربيحة لعياط ، مليكة لوباقي : المرجع السابق ، ص 23 .

[9] خليفة عبد القادر : **شهادات حية لرواد الحركة الوطنية و الإصلاح بمدينة تقرت و وادي ريغ 1900 – 1954** ، الملتقى التاريخي المخلد لذكرى 50 لثورة أول نوفمبر 29– 30 نوفمبر 2004 ، متحف الوطني للمجاهد تقرت ، ورقلة ، ص 26.

وكان التعليم في المساجد أو ما يعرف بتعليم الحر يمر بمرحل المرحلة الأولى الابتدائي و المرحلة الثانية الإعدادية أو الثانوية و المرحلة الثالثة و التي تكون بإرسال بعثات إلى خارج الإقليم كجامع الزيتونة أو جامع الفاس بالقيروان[1] .

**1. المرحلة الابتدائية:**

و التي تكون في الكتاتيب[2] و تعرف بالتعليم القرآني حيث كان لهذا النوع من التعليم الفضل الأكبر في الحفاظ على الهوية [3] ، و تعرف في منطق أخرى على غرار منطقة تقرت بالمسيد ، و تتمثل مهمتها الأساسية في تحفيظ و تعليم القرآن للصبيان و تكون في العادة ملحقة بمسجد[4] . حيث يتعلم القراءة و الكتابة و مخارج الحروف و الأصوات من عريف الكتاب ، المساعد الأول للمعلم في تعليم الصبيان و كذا التهجي الحروف ، ثم ينتقل إلى حفظ القرآن سورة بعد سورة و حزبا بعد حزب [5] ، و كذلك تحفيظهم لبعض المتون الفقهية و الشرعية و اللغوية كابن عاشر و متن الأجرومية في النحو [6] ، و منظومة ألأخضري و الجوهرة في التوحيد و العقائد و الدنفاسي في رسم القرآن [7] . وكانت لا تدرس مع القرآن شيء آخر كالحساب و غيرها من العلوم الأخرى [8] . حيث يقول ابن خلدون " ... فأما اهل المغرب فمذهبهم في الوالدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط و أخذهم أثناء المدارسة بالرسم و مماثلة و اختلاف حملة القرآن فيه لا يخلطون ذلك

---

[1] عبد الحميد إبراهيم قادري : **وادي ريغ تاريخ و أمجاد جزائرية** ، المرجع السابق ، ص ص 345 . 346 .

[2] الكتاتيب : هي الكتاب بضم الكاف و تشديد التاء وهي موضع تعليم الكتاب . انظر : بن سحنون محمد : **آداب المعلمين** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، سنة 1972 ، ص 64 .

[3] عبد الحميد إبراهيم قادري : المرجع السابق ، ص 327 .

[4] مختارية تراري : **التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية و التربوية المعاصرة** ، مجلة إنسانيات ، المجلة الجزائرية في الانثربولوجيا و العلوم الاجتماعية ، ع 14 ، وهران ، ديسمبر 2001 ، ص 4 .

[5] عبد الحميد إبراهيم قادري : المرجع السابق ، ص 345 .

[6] احمد مريوش : **الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني** ، منشورات المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954 ، الجزائر ، د.ت ، ص 18 .

[7] عبد الحميد إبراهيم قادري : المرجع السابق ، 345 .

[8] تركي رابح : **التعليم القومي و الشخصية الوطنية 1931 – 1956** ، ط 1 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، سنة 1975 ، ص 229 .

بسواه في شيء من مجالس تعليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ..." [1] ومن بين ابرز هذه الكتاتيب :

- **جامع سيدي عبد السلام:** و يعتبر من الكتاتيب القرآنية القديمة اعتكف فيه الطالب جلول سواسي .
- **جامع سيدي عبد العظيم:** كان مدرية قرآنية تهتم بتعليم الفتيان القرآن الكريم كان بها الطالب سعدي بوشيبة .
- **جامع بن الملوح :** المعروف بجامع الطالب بابا تخرج منه جيل كامل من حفاظ القرآن ، و يعود الفضل في ذلك إلى طالب بشير بكالة و احمد عظامو اللذان كرسا حياتهما في تحفيظ القرآن الكريم .
- **جامع سيدي الحاج سعيد :** يقع هذا الجامع وسط قصبة تقرت أو ما يعرف بقصر مستاوة كان فيه الطالب أحمد لعمودي و الطالب إبراهيم الرياحي .

- جامع الصالحية: **الذي اعتكف فيه الطالب العربي ثم خلفه الطالب مكي سياسي .**
- جامع اليتيمة: **كان هذا الجامع بقصر مستاوة اعتكف فيه الطالب محمد الصغير التومي.**
- جامع الصغير: **و الذي كان يدرس به الطالب إبراهيم عنانو .**
- **جامع سيدي فتيتة: وكان هذا المسجد فاتح أبوابه لتعليم القرآن وتحفيزه لأبناء النزلة.**
- **جامع الغرس: الذي كان يعلم أبناء بني اسود .....2.**

### 2. مرحلة الإعدادية أو الثانوية:

وفي هذه المرحلة ينتقل الطالب إلى حلقة المسجد، إلا انه في هذه المرحلة يحظى بها إلا أبناء العائلات ميسورة الحال وكذا العرفاء النجباء الذين يتكفل بهم ذوو البر والإحسان [3] ، فهذا

---

[1] موسى بن علي ، علي بله باسي : **الحياة العلمية لسكان الجنوب الشرقي الجزائري اواخر العهد العثماني 1800 – 1830 ( وادي ريغ أنموذجا )** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط و الحديث ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الوادي ، سنة 2016 – 2017 ، ص 40 .

[2] ربيحة لعياط ، مليكة لوباقي : المرجع السابق ، ص ص 24 . 25 .

[3] عبد الحميد إبراهيم قادري : المرجع السابق ، ص ص 345 346 .

يعني أنه بعد أن توثق في صدورهم القرآن الكريم واجب عليهم فهم القرآن، إضافة إلى ذلك تفسيره ومعرفة مقاصد الشريعة والمقاصد الشرعية من القران و أحكامه الفقهية، و كذا العلوم الأخرى.

و لان التعليم في المسجد كان من طرف شيخ يدرس لان التعليم بالمسجد يعود إلى المستوى المادي لأهل تقرت ، و هل باستطاعتهم استضافة شيخ و دفع أجرته و الإنفاق عليه[1] ، فهذا يعني أن تقرت كان بها علماء ليسوا أبناء المنطقة و إنما تم الإتيان بهم ، أمثال الطاهر العبيدي و الشيخ تجاني نصير و الشيخ محمد العربي بن محمد الصالح بن موسى موساوي و دليل أنه كان لهم أثر كبير على أهل المنطقة ولازال ذلك جلي إلى يومنا هذا ، فلذلك في هذه المرحلة استقدموا العلماء إلى قصورهم و قراه المجاورة و حتى البلدان المجاورة و ذلك لزيادة العلم في مساجدهم و تعليم أصول الفقه و الدين [2] ، خصوصا من وادي سوف أو من الجريد التونسي و أحيانا من الزاب أو حتى من المغرب[3] ، بحيث كان يتلق الطالب في هذه الفترة التفسير و الشروح على تلك المتون التي حفظها بالكتاب [4]

**ثانيا: طرق التعليم وأجور المعلمين:**

لقد كان هناك اختلاف كبير في طرق التعليم داخل الكتاتيب و كذلك المسجد ، حيث كان التعليم في الكتاتيب يرتكز على تحفيظ القرآن إضافة إلى حفظ بعض من المتون مثل ابن عاشر و الاجرومية .....الخ ، أما بداخل المسجد فيكون فيه شرح للمتون التي تم حفظها في الكتاتيب ، كمنظومة ابن الوردي ، و كذلك تعلم الآداب و كل ما يخص اللغة ، إضافة إلى علوم أخرى . وكان الاختلاف أيضا بين كتاب و أخرى و كذا مسجد و مسجد آخر.

فالكتاب كان يفتح بابه بعد صلاة الفجر فيأتي تلاميذ المستوى الأول و الثاني ويكتبون على ألواحهم من كتاب القرآن مباشرة ، ومع طلوع الشمس يلتحق الباقية و يجلس الطلبة كلهم في شكل هلالي و ليملي على كل واحد منهم منتهج بذلك الطريقة الجزئية . أذا انتهى تلميذ من

---

[1] المرجع نفسه ، ص 344 .

[2] كلثوم بن عطية : المرجع السابق ، ص 70 .

[3] عبد الحميد إبراهيم قادري : المرجع السابق ، ص 346 .

[4] معاذ عمراني : المرجع السابق ، ص 99 .

الكتاب يقرأها على المعلم من أجل تصحيح ذلك ، و بعد الانتهاء من ذلك يقوم المعلم بتنشيط و مراقبة التلاميذ فكل هذا في الفترة الصباحية أما المسائية و تكون بعد الظهر و يستظهرون ما تم حفظه صباحا و تكون من بعد صلاة الظهر إلى غاية صلاة العصر .

ثم تاتي الفترة الثالثة و تكون قبل فترة الغروب فهذه الفترة مخصصة لتكرار ما حفظه التلميذ من أجزاء و أحزاب ، و الذين يحضرون بها هم من كانوا حافظين لكتاب القرآن كامل [1]

و في كتاتيب أخرى كانوا يدرسون فترتين فالأول تكون على ساعة السابعة إلى غاية الحادي عشر حيث يكتب التلميذ ما عليه و هناك من يملي عليه المدرس [2] ، أو ما يعرف بـ انعم سيدي [3] و يكون ذلك " بدواية " و " بشقفة "[4] على لوح و هناك من يملي عليه أحد عرفاء المدرس [5] . مستعملين العصي من أجل تأديب الأطفال الذين يلعبون و متهاونون في الحفظ [6].

أما في المسجد فيجلس الطلبة على شكل هلال و يقابلهم الأستاذ ، بحيث كل تلميذ بيده لوح أو قرطاس و يستمعون إلى تقارير المدرس لشرح ما في المتون و تكون على فترتين فالأول من صلاة الصبح إلى غاية إلى ضحى ، و الفترة الثانية من صلاة العصر إلى المغرب [7] .

و في أماكن أخرى تكون بالجلوس التلاميذ ذكور و إناث من مختلف الأعمار لحفظ القرآن الكريم ، فتملى عليهم أجزاء من القرآن يكتبونها على ألواحهم الخشبية المطلية بالطين الصلصال بأقلام من قصب و صمغ من صوف المحروق ، و تكون القراءة بأصوات جهورية حتى يحفظوها[8].

---

[1] عبد الحميد إبراهيم قادري : المرجع السابق ، ص 347 .

[2] مقابلة مع إبراهيم الهامل : يوم 27 ماي 2021 على ساعة 20:00 ، أمام مسجد الإمام مالك بزاوية العابدية .

[3] رضوان شافو : مقاومة منطقة نقرت و ما جورها للاستعمار الفرنسي ، المرجع السابق ، ص 147 .

[4] دواية و شقفة : يستخدمان للكتابة على لوح الخشبي بالمسجد فدوية هي السمق ، أما شقفة فهي قلم من قصب مبري . انظر : المرجع نفسه ، ص 147 .

[5] إبراهيم الهامل : المصدر السابق .

[6] يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 200.

[7] عبد الحميد إبراهيم قادري : وادي ريغ تاريخ و أمجاد جزائرية – دراسة تاريخية ، ج2 ، دار الأوطان ، الجزائر ، سنة 2014 ، ص 357 .

[8] محمد حاج سعيد : المرجع السابق ، ص 148 .

أما بالنسبة لأجور المعلمين فلم يكن هناك أجر محدد حيث كان يتقاضى المعلم أجره من الساكنين الأغنياء أو جماعة البلاد أو أولياء الطلبة أو بالعائلات التي جاءت بها ، و ذلك كان في المدرسين و العلماء في المسجد [1]. أو أن تدفع كل أسرة على ابنها الذي يتتلمذا على شيخ كيلا سنويا للمعلم من تمر و يكون بالقدر العرف المتعارف عليه بين أهل المنطقة و ذلك لأنها تختلف من عائلة لأخرى و من قرية لأخرى . و أن يدفع أيضا كل يوم شيء مادي يسمى بالحاضر الذي هو كرمز للحضور بالكتاب [2] . أو أن يأخذ التلميذ معه كمية من تمر وبمقدر ثلاثة كيلو من الشاي و كمية من الكوربيل[3] و ذلك بين الحين و الأخر[4] .

**ثالثا: أشهر الأئمة والعلماء:**

لقد عرفت مدينة تقرت مجموعة كبير من الأئمة و العلماء فمنهم من كان من أبناء المنطقة أمثال الشيخ الطاهر بن دومة و منها من هو من خارجها أمثال الشيخ الطاهر العبيدي، الذين كان لهم دور كبير على أبناء المنطقة من ناحية تحفيظهم للقرآن لهم ، و كذلك العلوم الأخرى وما كانوا يلقنوه لهم من متون و منظومات لطلبة فأخرجوا منهم الأئمة و العلماء و الفقهاء كذلك.

**1. الشيخ محمد العربي بن محمد الصالح بن موسى 1873. 1905:**

ولد محمد العربي بالوادي في 1873 م بالوادي في بيت علم حيث كان أبوه رجل علم أيضا ، حيث كان غزير العلم و كان يبدل كل جهده في سبيل العلم و القرآن بالوادي ، كان الشيخ يدرس بزاوية سيدي سالم بالوادي ، و كذلك مسجد سيدي المسعود بالوادي و بعد ذلك انتقل إلى مدينة تقرت ليدرس بالجامع الكبير أبناء تقرت و المناطق المجاورة لها [5] ، حيث تتلمذا على يده العديد من التلاميذ الذين أصبحوا فيما بعد أئمة و علماء أمثال شيخ أحمد أعظامو[6] ، و كان

---

[1] ربيحة لعياط مليكة لوباقي : المرجع السابق ، ص 26 .

[2] عبد الحميد إبراهيم قادري ، المرجع ، ج 2 ، ص 358 .

[3] الكوربيل : هي مادة تستخدم من اجل إشعال المصابيح الزيتية

[4] إبراهيم الهامل : المصدر السابق .

[5] محمد صالح بن علي : المرجع السابق ، ص 53 .

[6] عبد الحميد إبراهيم قادري : ج2 ، المرجع السابق ، ص 461 .

الذي خلفه في إمامة المسجد العتيق تلميذه الطاهر العبيدي الذي رثاه بقصيدة عند موته [1] ، حيث عرف بالزهد و الورع و كذلك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، توفي في سنة 1905م[2].

### 2. أحمد بن عمر أعظامو 1886. 1968:

ولد سنة 1886 م بمدينة تقرت بحي مستاوة و عند بلوغه سن السادسة أدخله أبوه إلى الكتاب حيث كان تلميذ لطالب الطاهر بن علي الطرابلسي ، فحفظ القرآن و استظهاره على العديد من الشيوخ وأقام به الترويح في رمضان[3] . حيث تتلمذا على يد العديد من المشائخ و ذلك بعد الانتهاء من المرحلة الابتدائية من بينهم ، محمد شنوف قبل أن يعتلي كرس القضاء و محمد بن موسى ثم جلس إلى الشيخ الطاهر العبيدي

وعند بلوغه دراجة كبيرة من العلم حيث استقامة له المادة العلمية و كذا التحكم في آليات المطالعة ، فداع صيته في داخل المتعلمين ، انتدبه سكان مستاوة بجامع الملوح معلما به للقراءة و الكتابة إضافة إلى تعليمه للفتية البالغين مبادئ الفقه و العقيدة . و بعد هذه الفترة و انتشار الكتاتيب في تقرت انتقل إلى مدينة وغلانه ليدرس بمسجدها و كان ذلك في 1926 . و بعدها إلى مدينة جامعة بطلب من القايد السنوسي ، و من بين تلاميذه الطالب بابا و الطالب الطيب أعظامو و الطالب محمد أعظامو و مصطفى طواهري ، فلقد كان له باع كبير في اللغة حيث عرف بتصحيحه لنطق دائما ، إضافة إلى ذلك كان مؤسس للكشافة الإسلامية بتقرت[4] ، توفي و دفن بتقرت و ذلك سنة 1968 [5].

### 3. الشيخ الطاهر العبيدي 1885 – 1968 م:

---

[1] أحمد بن الطاهر منصوري : **الدر المرصوف في تاريخ سوف** ، ج 2 ، مطبعة مزوار ، ط 1 ، سنة 2011 ، ص 53 .

[2] محمد صالح بن علي : المرجع السابق ، ص 53 .

[3] عبد الحميد إبراهيم قادري : ج2 ، المرجع السابق ، ص ص 461 . 462 .

[4] مقابلة مع عبد الحميد إبراهيم قادري : يوم 13 افريل 2021 ، على ساعة 10:30 ، بمنزله .

[5] المرجع نفسه ، ص ص ص 362 363 364 369.

هو الشيخ الطاهر بن بلقاسم بن عمارة العبيدي [1] ، ولد الشيخ سنة 1885 بالوادي بحي أولاد حمد ، كان من عائلة فقيرة و محافظة عرفت بحبها للعلماء و الصالحين[2] ، التحق في سن مبكرة بالكتاب فحفظ القرآن الكريم في التاسعة من عمره [3] علي يد الطالب علي بن رقية [4]، و بعد ذلك انتقل إلى الحلقات العلمية التي كان ينظمها الشيخ عبد الرحمن العمودي و الشيخ محمد العربي بن موسى حيث أخذ عليهم الفقه و الأصول و قواعد اللغة [5] ، بعد ذلك انتقل إلى الزيتونة و كان ذلك سنة 1904 م إلا أن فترة تعلمه بتونس لم تدم طويلا[6] ، و بعد عودته اعتمد على نفسه في تعليم فكان الشيخ عصاميا ، فذلك ما جعل شيخه يجزه بإجازة لتدريس هو شيخه بن عزوز[7] ، وبعدها استدعاه شيخه محمد العربي بن موسى المعروف بموساوي من أجل أن يخلفه في تعليم والإمامة بالمسجد الكبير بمدينة تقرت[8] ، فاستجاب الشيخ الطاهر العبيدي لذلك و كانت بداية تدريسه في 1907 م [9] .

حيث اشتغل بتدريس و تعليم الناس فكان في صباح يقدم دروس في اللغة و كذا الميراث و أصول الفقه و التوحيد و في المساء يقدم دروس التفسير و الأحكام الفقهية و الأحاديث النبوية

---

[1] نفسه ، ص 370 .

[2] عبد السلام سليماني حفيد الشيخ الطاهر العبيدي : مخطوط متكون من مجموعة أوراق لتراجم بعض الشخصية الإصلاحية و التعليمية في تقرت ، يتعلق بحياة الشيخ الطاهر العبيدي

[3] الطاهر العبيدي : **رسالة الستر** ، تح و تع : محمد محدة ، دار البعث للطباعة و النشر ، قسنطينة ، الجزائر ، سنة 1985م ، ص 5 .

[4] عبد السلام سليماني ، المصدر السابق ، ص 1 .

[5] عبد الحميد إبراهيم قادري : المرجع السابق ، ص 370 .

[6] أحمد بن السايح : **الشيخ العلامة الطاهر العبيدي ( الفقه الصوفي )** ، جريدة العقيدة ، ع 79 ، الجزائر ، مارس 1992م ، ص 5 .

[7] عاشوري قمعون : **الشقيقان ، الطاهر العبيدي ، الشيخ أحمد العبيدي** ، ط1 ، مطبعة مزوار ، الوادي ، الجزائر ، سنة 2010 ، ص 17 .

[8] علي غنابزية : **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي الي بداية الثورة التحريرية ( 1300 – 1374 هـ / 1882 – 1954 م )** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر ، سنة 2008 . 2009 ، ص 65 .

[9] أحمد بن السايح : المرجع السابق ، ص 5 .

[1]. فلقد تتلمذا على يده العديد من الذين نهلوا من علمه من بينهم و كان مرجعا في العديد من القضايا إلى غيري ذلك : الطالب الطاهر بن دومة ، الطالب مداني بن هدية ، الطالب حفناوي بابا عربي و الطالب طاهر بالحسن ، الطالب بشير برزوق ، الطالب أحمد فقيه ، الطالب طيب مزوار .... الخ ، فهؤلاء كانوا يكونوا حلقة الشيخ الطاهر العبيدي و التي تعتبر حلقة من حلقات الزيتونة أو الأزهر الشريف[2] ، إضافة إلى ذلك كان هناك من النساء اللواتي يحضرن إلى ما يقدمه الشيخ في المسجد الكبير الذي أصبح مدرسة و منارة علمية في تقرت[3] ، فلقد أمضى العبيدي ما يقارب 60 سنة في التدريس و التعليم [4]. لقد استطاع الشيخ الطاهر العبيدي أن يتم تفسير القرآن الكريم و كان ذلك في 7 افريل 1934 [5] ، حيث أقيما مهرجان بالمسجد العتيق وتكفل بذلك عمر السنوسي احد القائمين على المسجد آنذاك [6]. وفي يوم 28 جانفي 1968 توفي الشيخ الطاهر العبيدي و دفن بتقرت[7] عن عمر يناهز 83 سنة قضى أكثرها معتكفا بهذا المسجد[8] ، فلقد ترك أثار علمية خلدت ذكره إلى اليوم منها رسالة الستر و نصيحة الشباب و النصيحة العزوزية و رسالة في العدة و رسالة في الميراث و رسالة الحيض و النفاس ... إلى غير ذلك من المؤلفات [9].

### 4. الطالب بشير بكالة (الطالب بابا ) 1891 – 1950 م :

---

[1] عاشوري قمعون : المرجع السابق ، ص 23 .

[2] عبد الحميد إبراهيم قادري : المرجع السابق ، ص 473

[3] رضوان شافو : المرجع السابق ، ص 159 .

[4] جمال زواري أحمد : علاقة الإمام عبد الحميد ابن باديس بعلماء وادي سوف قبل تأسيس جمعية العلماء الشيخ الطاهر العبيدي نموذجا ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ع 1 ، جوان 2015 ، ص 4 .

[5] موسى بن موسى : **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها و تطورها 1900 – 1939** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، سنة 2005 . 2006 ، ص 147 .

[6] مداني العبيدي : المصدر السابق .

[7] عبد الحميد إبراهيم قادري : المرجع السابق ، ص 477 .

[8] عبد السلام سليماني : المصدر السابق ، ص 2 .

[9] علي غنابزية : مساهمات علماء وادي سوف في النهضة العلمية و الحركة الصحفية الوطنية 1900 – 1986 ، ط1 ، مطبعة مزوار ، الوادي ، الجزائر ، سنة 2014 ، ص 37 .

ولد الطالب بابا في 1891م بحي مستاوة بتقرت فهو البشير بن قدرو بكالة الملقب عند الناس بطالب بابا من أسرة متواضعة حيث ينتهي نسبه إلى سيدي نصر الله السجلماسي ، بعد بلوغه سن التحصيل أرسله والده إلى الكتاب بمسجد سيدي الملوح ، إلا انه لم يكمل ذلك و انتقل إلى لمقارين من أجل العمل إلا انه لصغر سنه لم يتحمل ذلك فعاد إلى تقرت ليواصل تعليمه الابتدائي حيث أنه لم يتم الحول حتى ختم القرآن . وعندما اشتد عوده انكب على قراءة التاريخ الإسلامي، وكذا الاحتكاك بالعلماء[1] .

و عند قدوم الشيخ الطاهر العبيدي إلى تقرت فلازم حلقته بالمسجد الكبير فأصبح ينهل من علمه، و يستفيد من دروسه اليومية فحفظ عنه بعض المتون ، و كذلك تعلم اللغة ليخاصم بها أبنائها[2] و الفرنسية لمجابهة المستعمر حيث كانت تخش منه الإدارة الاستعمارية فلذلك قدمت له أوسمة عديدة إلا انه لم يستعملها [3] . و من أجل لقمة العيش تعلم حرف أخرى كالحدادة و النجارة إلى غيري ذلك إلا انه في سنة 1907م إلى جلفة و عمل مصلحا لساعة ، و بعد سنوات من ذلك عاد إلى مدينة تقرت و انتصب يعلم القرآن لأبناء حي المجاهرية ، و أثناء تدريسه ادخل أسلوب جديد في تعليم و كان يعلم الأناشيد الدينية و كذا الوطنية منها ، إضافة إلى ذلك كان من السباقين لاحتضان الفكر الإصلاحي الذي جاءت به الجمعية .و عرف كذلك بمواقفه الشجاعة حيث أن فرقة فنية سمحت لها سلطة الاستعمارية بإقامة حفل داخل المسجد الكبير إلا انه عارض ذلك و سبق المحتفلون إلى المسجد و قام بتكسير الكراسي التي أتوا بها من أجل الحفل ، و بعد ذلك صفع رئيسهم فما كان منه إلا الانسحاب[4] .

و كذلك من المواقف الشجاعة كان عند زيارة الشيخ البشير الإبراهيمي إلى تقرت و كان في سنة 1947 ، فكان الشيخ البشير الإبراهيمي سيلقي درسا داخل المسجد الكبير إلا أن السكان

---

[1] عبد القادر موهوبي السائحي الإدريسي الحسني : **معجم الصفوة سير و تراجم لعلماء و أعلام و شيوخ من الجزائر في الفقه و التصوف الثقافة و الأدب العلم و الجهاد الإصلاح و السياسة** ، ج 1 ، د . ط ، التين و الزيتون للنشر و التوزيع ، القبة ، الجزائر ، سنة 2012 ، ص ص 201 202 .

[2] عبد الحميد إبراهيم قادري ، المرجع السابق ، ص 486 .

[3] مقابلة مع علي كافي : يوم 20 افريل 2021 . على ساعة 11:23 ، بمنزله .

[4] عبد الحميد إبراهيم قادري : المرجع السابق ، ص ص 489 . 490 .

كانت على وجوههم علامات الخوف من الإدارة الاستعمارية و منهم من كان ينوي الفرار و ذلك لان الشيخ كان من جمعية العلماء فلذلك حذرت الإدارة الاستعمارية السكان من ذلك فوقف فيهم و قال " أن الشيخ البشير سيلقي عليكم درسا . فمن كان يؤمن بالله و رسوله و اليوم الأخر فليستمع إلى درس و لا يخرج حتى ينتهي الشيخ فكان ذلك [1] و كان الموضوع هو تفسير سورة المدثر [2]. إضافة إلى ذلك كان دائما في مناظرات مع المبشرين في الكنيسة [3] ، توفي طالب بابا في 1950 تارك وراءه مجموعة من المخطوطات و اثر كبير في طلبه و من تعلموا و امتهنوا حرفتا على يده [4] .

### 5. الطالب إبراهيم عنانو 1896 – 1979 م:

ولد الطالب إبراهيم بن حميده أعنانو سنة 1896 بمدينة تقرت ، حيث حفظ هذا الأخير القرآن الكريم في سن مبكرة على يد الطالب عبد الحفيظ الشارف .

كانت بدايته في تعليم القرآن الكريم بالمسجد الكبير بمستاوة ، و بعدها أصبح يتنقل بين المسجد الكبير و المسجد الصغير داخل أحياء و دروب مستاوة ، و إلى جانب ذلك فكان من المواظبين على الحزب الراتب عند قراءته في جماعة و كذلك القيام بصلاة الترويح و قراءة سيدي العروسي صبيحة يومي الخميس و الجمعة و حضور احتفالات المولد نبوي الشريف .

حيث تخرج على يده عدد كبير من الطلبة الحافظين لكتاب الله أمثال علي كافي ، عبد السلام سليماني ، عبد المجيد كافي .... . توفي الشيخ سنة 1979 م و كان ذلك بعد عودته من أداء فريضة الحج[5] .

### 6. احمد بن العربي جاري 1898 – 1971م :

---

[1] علي كافي : المصدر السابق .

[2] نصر الدين بالحبيب : المصدر السابق .

[3] علي كافي : المصدر السابق .

[4] عبد القادر موهوبي السائحي الحسني الإدريسي : المرجع السابق ، ص 207 .

[5] عبد السلام سليماني : المصدر السابق ، ص 3 .

هو أحمد بن العربي جاري و لد في العقد الأخير من القرن التاسع عشر ميلادي كان ذلك في سنة 1898م بقصر مستاوة في عائلة من العائلات المجاهرية ، إلا انه و في مرحلة صباه هاجرت أسرته إلى الحجاز ، و استقروا هناك فأدخله أبوه بالحلقة القرآنية بالمسجد النبوي فحفظ القرآن و هو لا يزال صغير و بعدها إلى حلقة الدروس العلمية و كذا العلوم الشرعية و يتعلم أيضا العلوم العربية[1] . ومن ابرز الذين أخذ عليهم و تأثر بهم الشيخ عبد الحميد ابن باديس و الشيخ حمدان الونيسي الجزائري و الشيخ فلاح اليمني و كانت له إجازة منه ، وتم تعينه من قبل أمير المدينة إماما و خطيبا لمسجد الغمامة المبارك ثم انتقل بعدها إلى دمشق ز كان ضمن المدرسين بالمدرسة السلطانية ، إضافة إلى ذلك التقى بالشيخ البشير الإبراهيمي هناك و يتعارفا لأنه كان زميله في العمل و كذلك الشيخ علي الطنطاوي .

و بعد انتهاء الأزمة عاد إلى الحجاز و بعد عامين من ذلك عاد إلى الجزائر إلى مسقط رأسه ، إلا انه وجد ركود كبيرا في الجانب العلمي و كذا الإصلاحي فأختار طريق الزاوية الهاشمية من أجل إحياء النفوس ، و بها كان قد كون مجموعة كبير التي كانت فيما بعد النواة الأولى لتعليم المدرسي فيما بعد [2].

و في سنة 1934 م شارك في مناظرة علمية لعدد من الفقهاء لتعين إمام للمسجد الكبير بعد وفاة إمامه السابق ، ففاز بالمناظرة و تم تعينه إمام بالمسجد إلى جانب الشيخ الطاهر العبيدي ، إلا انه و بعد الاستقلال عزل من إمامته ، وفي 1946 تم تعينه رئيس لجمعية الفلاح [3]. و في سنة 1971 توفي الشيخ بعد حياة مليئة بالكد [4]و الجد و النشاط .

### 7. الطالب الطاهر بلحسن 1925 – 2002:

---

[1] عبد الحميد إبراهيم قادري : **شخصيات و أعلام من الذاكرة – ترجمة و ملامح علمية** ، دار الأوطان ، سنة 2017 م ، ص 83 .

[2] عبد الحميد إبراهيم قادري : **وادي ريغ تاريخ و أمجاد** ... ، ج2 ، المرجع السابق ، ص ص 505 . 506 .

[3] عبد الحميد إبراهيم قادري : **أعلام من الذاكرة** ، المرجع السابق ، ص 86 .

[4] معاذ عمراني : المرجع السابق ، ص 121 .

في سنة 1925 م ولد الشيخ الطاهر بن قويدر بن الحاج إبراهيم بالحسن، بقصر الزاوية العابدية أبوه عبد القادر بن إبراهيم بن أحمد و أمه أم الخير صولي بنت الحاج إبراهيم سعود الصولي[1] ، في عائلة اشتهرت بالكرم و الضيافة و حب العلم و العلماء. فلقد نشأ الشيخ الطاهر يستمع التلاوة عن أبيه و أعمامه و أخواله فحفظ تلك التلاوة في ذهنه ، فلقد ضمه أبوه إلى محضرته بمسجد سيدي العابد ثم إلى محضرة عمه ثم إلى محضرة شيخه الطالب أحمد اللبدي الذي ختم على يده القرآن الكريم ، فبعد هذه الفترة و توسع مداركه صار متعطشا لطلب العلم متأثر بمن يزورون والده أمثال الشيخ الطاهر العبيدي و الشيخ تجاني نصير ، فكان يتنقل مع ثلة من رفاقه إلى المسجد الكبير من أجل تعلم العلوم الأخرى من فقه و آداب إلى غيري ذلك من العلوم [2] . لقد سافر الطالب طاهر بالحسن إلى تونس من أجل العلم و كان ذلك مشيا على الأقدام إلى الجنوب التونسي مع صديقه إبراهيم خرفي و كانت بداية تعلمه بمسجد صاحب الطابع المخصص لسنة الأولى من تعليم الزيتوني ، و بعد عودته منها انتصب الطالب الطاهر إماما بمسجد سيدي العابد ، إضافة إلى ذلك كانت له علاقات مع علماء عصره من مناطق وادي ريغ أمثال الشيخ عبد المجيد حبه [3] . توفي في 2002 و دفن بالزاوية العابدية .

### 8. الشيخ التيجاني نصيري 1884 – 1945 :

و لد الشيخ بوادي سوف ، عرفت عائلته بارتباطها الشديد بالطريقة التيجانية ، فكان و الده كثير التردد على الزاوية ، فلاحظه شيخ الزاوية فحظى بالرعاية و العناية منه ، حيث أخذ الشيخ التيجاني القرآن الكريم و العلوم الشرعية على يد شيخه عبد الرحمان العمودي ، و لم كان عمره عشرين أرسله شيخه إلى فرع لجامع الزيتونة بالجريد التونسي ، عرف الشيخ بعلمه و دعا صيته بين أفرانه من الطلبة و المشائخ و العلماء . فاقترح عليه أحمد عرعار تعليم الصبية و كذلك تدريس العامة بتبسبست فوافق على ذلك و كانت بدايته في تدريس في تبسبست في سنة 1914

---

[1] عبد القادر موهوبي السائحي الإدريسي الحسني : **معجم الصفوة سير و تراجم لعلماء و أعلام و شيوخ من الجزائر في الفقه و التصوف الثقافة و الأدب العلم و الجهاد الإصلاح و السياسة** ، ج 2 ، د . ط ، التين و الزيتون للنشر و التوزيع ، القبة ، الجزائر ، سنة 2012 ، ص . 141 .

[2] عبد الحميد إبراهيم قادري : **وادي ريغ تاريخ و أمجاد** ....، ج2 ، المرجع السابق ، ص ص 601 . 602 . 604 .

[3] عبد القادر موهوبي السائحي الحسني الإدريسي : المرجع السابق ، ص ص 143 . 144 .

م فلقد اعتمد على التعليم الكتابي في ذلك . كان يعلم تلاميذه القرآن الكريم و الكتابة إضافة إلى بعض المتون [1].

وكان ينزل الشيخ كل يوم خميس إلى زاوية سيدي العابد إلى بيت قويدر بالحسن من أجل إلقاء الدروس و كذلك الإفتاء لمن يسأله ، و كان مدة تدريسه بالمنطقة ما يقارب 32 سنة ، و لقد ترك شيخ اثر طيب في نفوس المتعلمين و المشائخ في بلدية تبسبست و ممن تكون على يده الشيخ قويدر بلحسن و كذلك ابنه الطالب بشير و الطالب علي بن قويدر رحمون و الطالب الطاهر بالحسن . توفي في 10ا افريل 1945م و دفن بتبسبست [2]

### 9. محمد الطاهر بن دومة 1918 – 1982م :

هو محمد الطاهر بن طالب عمر بن دومة ولد في 1918م بمدينة تبسبست ، كانت أمه تتكفل به بعد وفاة أبيه و عمره سبع سنوات و كذلك يكفله عمه ، فلقد درس في كتاب مسجد سيدي عبد الغفار على يد الطالب محمد الصغير مجوجة و حفظ القرآن هناك في سنة 1937 . بعد هذه المرحلة صار يتنقل لدراسة لدى الشيخ الطاهر العبيدي لأنه كان مولع به [3] ، إلا أن ظروفه جعلته يتجه إلى عالم الشغل إلا انه لم يمهل دراسته و الالتحاق بحلقة الشيخ الطاهر العبيدي بالمسجد الكبير حيث كان يعمل في التجارة ، إضافة إلى ذلك كان الشيخ الطاهر بن دومة من العصاميين الذين تتلمذوا على أنفسهم ، وفي 1945 ترك شغل وبدأ في تدريس التلاميذ بالمسجد الكبير[4]. و كان مدرس و إماما للصلوات الخمس و الجمعة في مجموعة من المساجد مسجد سيدي عبد الغفار و المسجد العتيق بتبسبست و مسجد زاوية سيدي الهاشمي بتقرت و مسجد النصر بالنزلة إضافة إلى ذلك كان في مدرسة الفلاح[5] يقوم بالتدريس و الوعظ، إضافة

---

[1] محمد حناي : من أعلام البناء الثقافي و التعليمي بوادي ريغ العلامة الشيخ التيجاني نصيري ، مجلة الذاكرة ، ع 8 ، جانفي 2017 ، ص ص ص 8 . 9 . 10 .

[2] المرجع نفسه ، ص ص ص 11 . 13 . 14 . 17 .

[3] محمد الطاهر عبد الجواد : المرجع السابق ، ص 31 .

[4] محمد الحاكم بن عون : المرجع السابق ، ص 10 و 14 .

[5] هي جمعية اصلاحية نشأت في تقرت من قبل الشيخ احمد جاري ، إلا انها لم تنظم إلى جمعية العلماء المسلمين و ذلك أن المنطقة كانت تحت الحكم العسكري الاستعمارية و كان ذلك في 1946 م و لقد مرت هذه المدرسة باربع مراحل من 1946 إلى

إلى ذلك عرف بمحاربته للبدع و الخرافات[1] . لقد كان لشيخ الطاهر بن دومة دور كبير في تعليم نشء، و كان محب لشباب حيث كان دائما يحفزهم على طلب العلم إلى غير ذلك.

غاية 1958 . انظر : قادري عبد الحميد إبراهيم : **نشاط الحركة الإصلاحية في الجنوب الشرقي** ، ندوة تاريخية بعنوان دور مدرسة الفلاح في وادي ريغ ، بالمدرسة القرآنية ، بتقرت ، 2014 م .

[1] عبد القادر موهوبي السائحي : المرجع السابق ، ج 2 ، ص 24 .

**خاتمة**

وفي ختام هذه الدراسة توصلت الى مجموعة من الاستنتاجات من خلال ما سبق و ينكن تلخيصها فيما يلي :

لقد عرفت منطقة تقرت تطور و ازدهارا علميا كبير و ذلك من خلال المساجد التي كانت تشع بالعلم و العلماء مما جعلها ارض خصبة للحركة العلمية

تعتبر مدينة تقرت متحفا اثريا من خلال هذه المساجد العتيقة التي لزالت الى اليوم شاهدا على مرور العديد من الثقافات و الاجيال .

لقد لعب هذه المساجد دورا كبير في تنشأت ابناء المناطق تنشأ علمية جعلت من كل بيت به حافظ للقرآن و ذلك من خلال الكتاتيب التي كانت منتشرة

عرفت مدينة تقرت استقطاب لطلبة العلم و العلماء من المناطق المجاورة و لعل ابرزها وادي سوف .

نستنتج انه كانت علاقة وطيدة بين سكان وادي ريغ بالاخص تقرت و وادي سوف و ذلك من خلال الزيارات المتبادلة في الجانب العلمي و كذا البعثات و لعل ابرزهم الشيخ الطاهر العبيدي الذي كان و لازالت آثاره الى اليوم من خلال طلبته . و تلميذهم اضافة الى الدور الذي لعبه في ارسال الطلبة المتخريجين من التعليم المسجدي الذي يعرف بتعليم الثانوي الى تونس الى جامعة الزيتونة

انه و مع كل التطورات و العصور فقد بقيت هذه المساجد متماسكة بدورها الرسالي و محتفظا بجميع أقسامه .

عرف المسجد الكبير بتقرت تمازج بين الطراز المعماري المغاربي و كذلك العثماني .

لقد لعب المسجد دور كبير في تنمية مدارك الانسان و ترسيخ الاخلاق الطيبة و كذا الحميدة منها التي يحث عليها ديننا الحنيف .

لقد كان لهذه المساجد دور كبير في مختلف المجالات التي عرفها المجتمع في جميع النواحي حيث كان للمسجد الكبير دور تاريخي و ذلك في حادثة الفلفل التي قام بها طلبة من تلاميذ المسجد ، كذالك اجتماعي في تعاون بين تلاميذ في الافراح و كذا المسرات و حفرة قناة وادي ريغ بما يعرف بتويزة .

ان تقرت لم تعرف نظام المدارس المهيكل كباقي المناطق الا ان تعليمها كان من خلال الكتاتيب و كذا المساجد فكان الكتاب يعرف بانه المرحلة الابتدائية و اما التعليم في المسجد فيعتبر المرحلة الاعدادية او الثانوية

ان هذه المساجد العتيق تعتبر شواهد لما فيها من بناء عتيق ، و للوحات تذكارية فهي شواهد مادية .

لقد سمحت لنا هذه الدراسة بتعرف على بعض من الائمة الذين كان لهم دور بارز سوء كان ذلك في تقرت أو خارجها .

لقد لعبت المساجد دور كبير في نشر التعليم و العلم بمختلف فروعه كاللغة و ادابها و الفقه و العقيدة و اصولها و القران و احكامه .

عرفت منطقة تقرت العديد من الكتاتيب التي كانت لها دور في الحفاظ على الهوية الاسلامية ، و مقاومة الجهل الذي كانت الادارة الاستعمارية تعمل عليه .

اضافة الى ذلك هناك مجموعة كبير من المخطوطات و الوثائق يجب دراستها التي هي بحوزة بعض العائلات و كذا المساجد

لقد كان لمسجد سيدي العابد دور كبير في تحفيظ القرآن لي تلاميذ سيدي العابد و المناطق الاخرى ، و عرف المسجد مجموعة من الائمة الذين كان دورهم بارز في المجتمع .

لقد عرفت منطقة تقرت زيارة العديد من رجال الاصلاح و التعليم امثال عبد الحميد ابن باديس و البشير الابراهيمي الى غيري ذلك .

لقد كان التعليم في المنطقة دافعا لعديد من ابناء المنطقة للالتحاق بالتعليم القرآن

لقد تميزت الكتاتيب في المنطقة بتعليمها المجاني فذلك ما جعل ابناء المنطقة بها اعداد كبيرة من الحافظين و كذا المساجد حسب الاحصائيات الموجودة .

ان هده المساجد في طابعها ذات طابع عمراني اسلامي ، ويمكن اعتبار كل هذه المساجد العتيقة نواة اولى لمجموعة من المناطق و التشكيلات العمرانية

لقد عرفت هذه المساجد بمقوامهتا للاستعمار الفرنسي الذي كانت الجوائر خاضعة له ، و ذلك من خلال تنمية الوعي الوطني ة تعلم الاناشيد الوطنية كما التي كان يلقنها طالب بابا لتلاميذه ، و الذي عرف هو ايضا بمقاومته للمستعمر و كذلك دخول في صراعات مع الادارة الاستعمارية .

و في الاخير يجب على السلطات المحلية و لهيئة الوطنية ان تنظر بعين الاعتبار لهذه المساجد و المحافظة عليها من الاندثار

اقامة معارض و متاحف خاصة لهذه المساجد العتيقة و كل ماتحتويه من كنوز و مخطوطات و التي ستفيد في العديد من الدراسات القادمة

الاهتمام بالتاريخ المحلي و ابراز الطابع التقرتي و كذلك الدور الذي لعبته من خلال الحركة العلمية التي عرفتها الجزائر .

الاهتمام بالمساجد و كذا الاهتمام بالرسالة التي تقدمها هذه المساجد للبشرية و المجتمع .

الملاحق:

الملحق رقم 1: خريطة لمنطقة وادي ريغ [1]

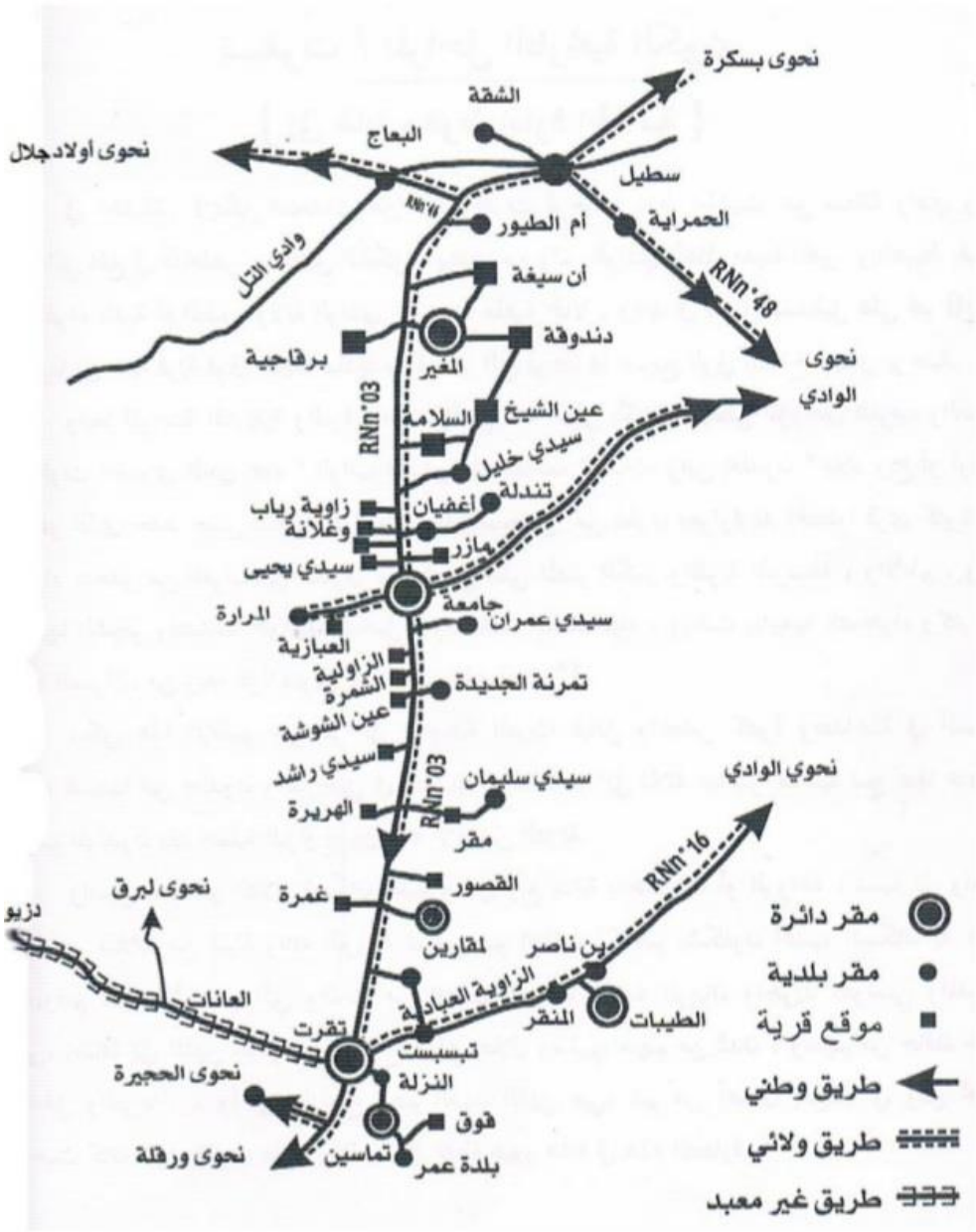


[1] عبد الحميد نجاح: المرجع السابق ، ص 76 .

الملحق رقم 2 : يمثل إحصائيات لعدد المساجد بملحقة توقرت في سنة 1950 م [1]

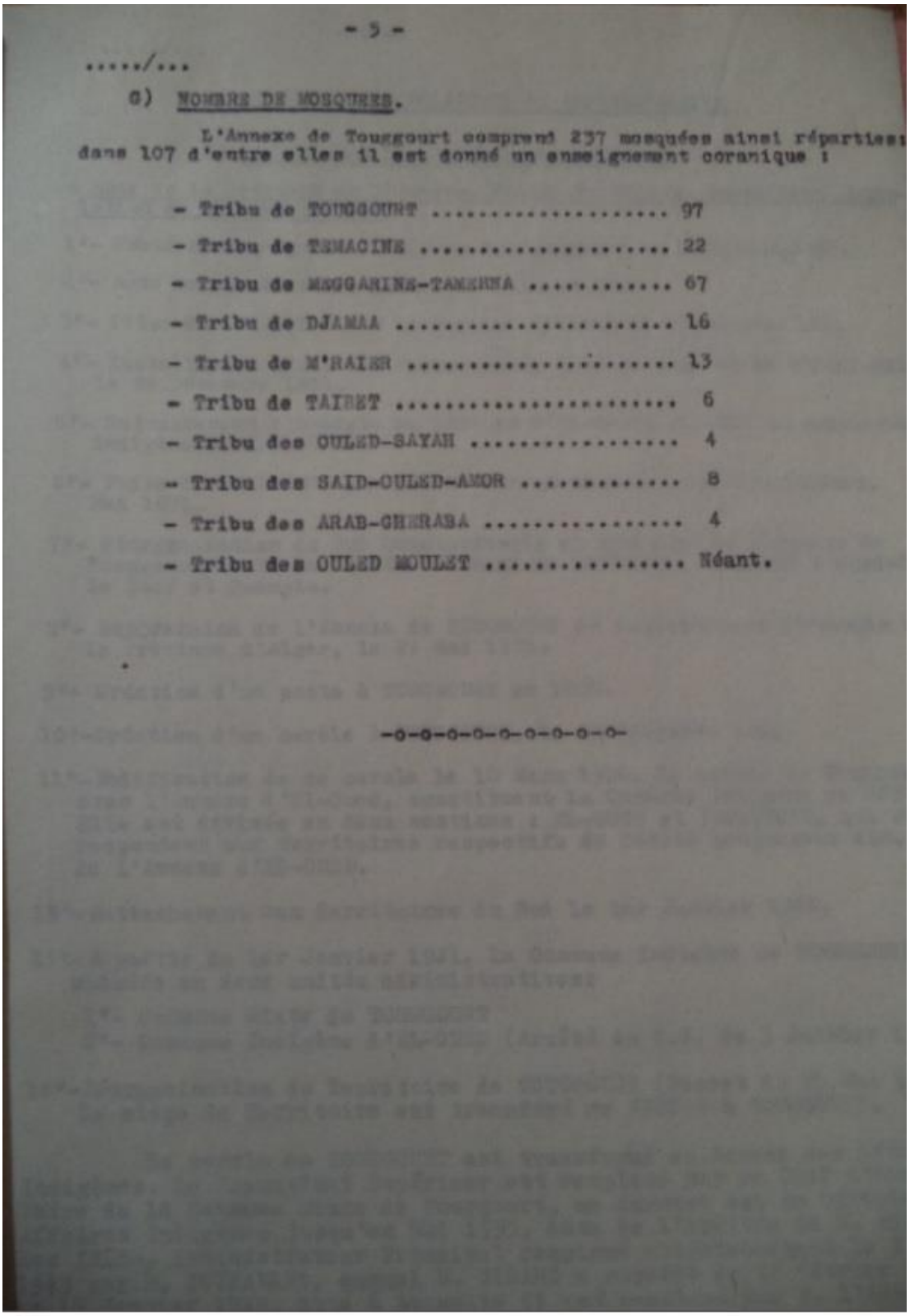

- 5 -

...../...

G) NOMBRE DE MOSQUEES.

L'Annexe de Touggourt comprend 237 mosquées ainsi réparties: dans 107 d'entre elles il est donné un enseignement coranique :

- Tribu de TOUGGOURT ..... 97
- Tribu de TEMACINE ..... 22
- Tribu de MEGGARINE-TAMELHA ..... 67
- Tribu de DJAMAA ..... 16
- Tribu de M'RAIER ..... 13
- Tribu de TAIBET ..... 6
- Tribu des OULED-SAYAH ..... 4
- Tribu des SAID-OULED-AMOR ..... 8
- Tribu des ARAB-GHERABA ..... 4
- Tribu des OULED MOULET ..... Néant.

-o-o-o-o-o-o-o-o-o-o-

الملحق رقم 3: مخطط جغرافي لبعض قصور تقرت سنة 1885م[2]

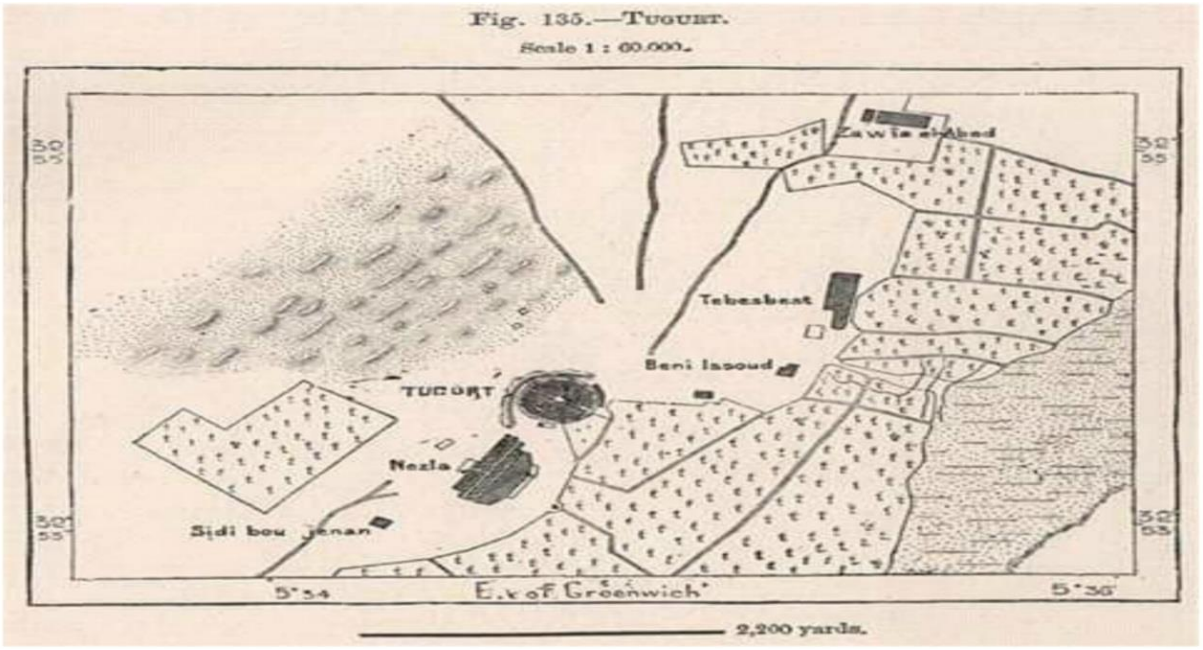


[1] معاذ عمراني : المرجع السابق ، ص 294 .

[2] كلثوم بن عطية : المرجع السابق ، ص 85 .

الملحق 4 : مجموعة صور لمسجد سيدي العابد بالزاوية العابدية [1]

تمثل هذه الصورة المدخل الرئيسي لمسجد سيدي العابد من الجهة الجنوبية

- تمثل هذه الصورة المئذنة التي تم إضافتها في ترميم الأخير بطول يبلغ حوالي أربع أمتار فقط

[1] المصدر الطالب .

صورة لقاعة الصلاة بعد ترميم قبابها و أعمدتها .

صورة لي محراب المسجد :

من غرفة الضريح و بها تاريخ إعادة الترميم 1912 :

صور لدعائم أو ما يعرف بدكانات :

الملحق رقم 5 : صورتين من مخطوط طالب سايح النوي [1]

[1] السايح النوي : المصدر السابق .

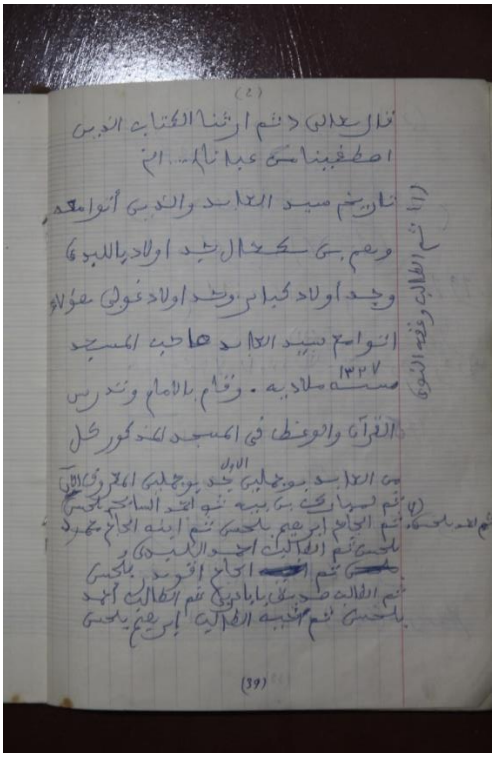

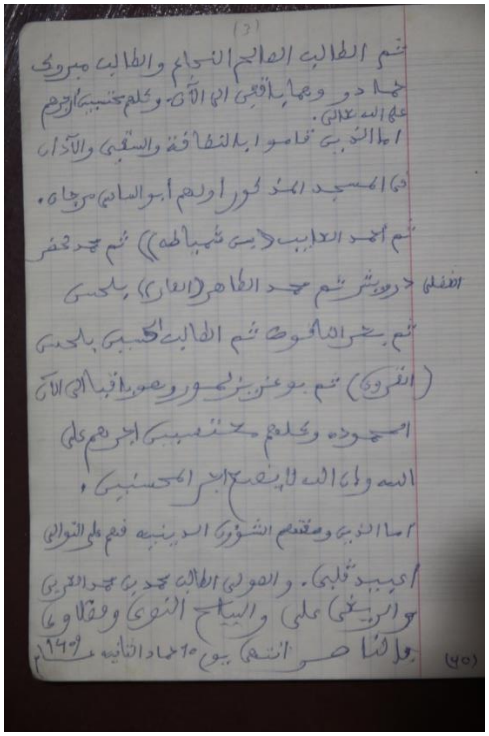

الملحق 6: مخطوط من تقديم محمد الصالح بلحسن الصفحة الأولى منه[1] :

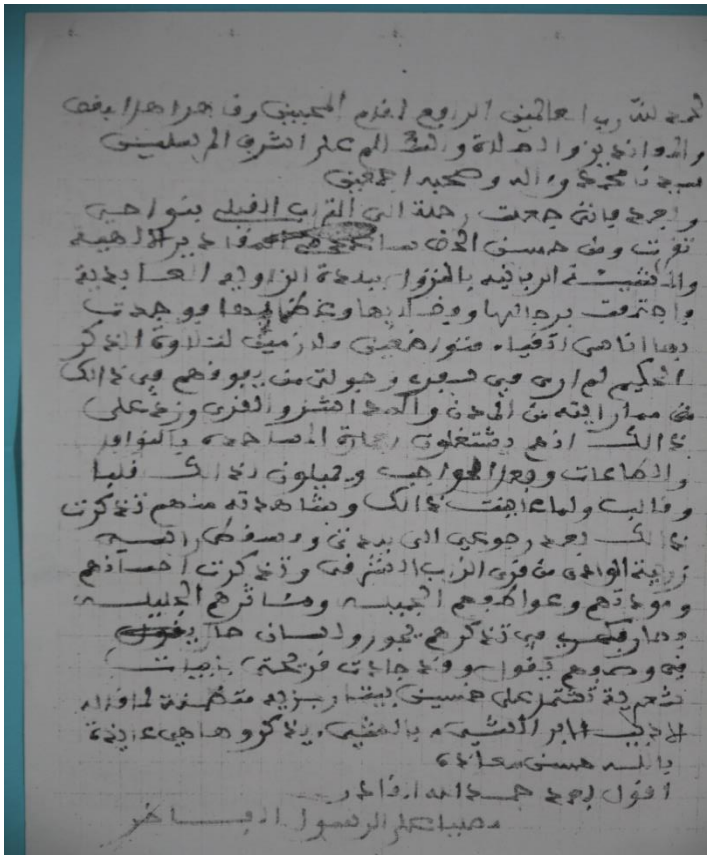

الصفحة الأخيرة من المخطوط

[1] بحوزة محمد الصالح بلحسن.

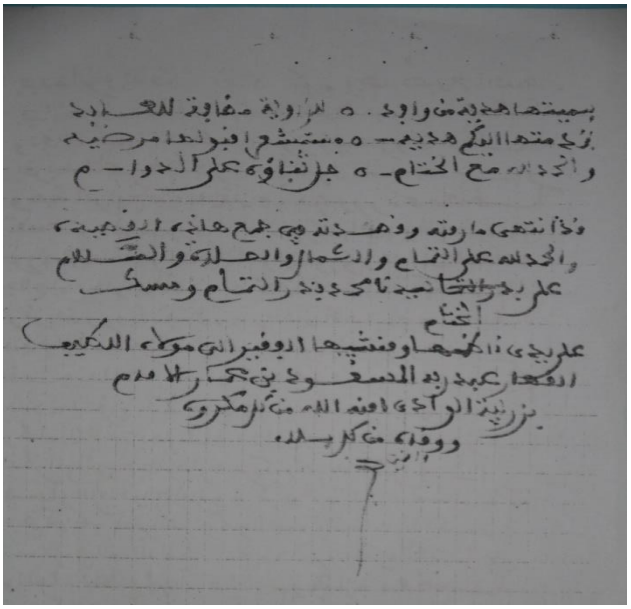

الملحق رقم 7: صورتين للمسجد سيدي قاسم بعد ترميم 1940 م [1]

الصورة الأول هي من داخل المسجد في جهة القبلة حيث نرى المحراب و كذا المنبر الذي هو مبني على الحائط

الصورة الثانية هي خارج المسجد بحيث نرى دكانات في الخارج

[1] جرو كمال، المصدر السابق.

الملحق رقم 8: صورتين للمسجد بعد ترميم 1983 م [1]

من داخل المسجد

من خارج المسجد

[1] المصدر نفسه.

الملحق رقم 9: صورتين للحوش أو ما يعرف بصحن الداخلي في الجهة الشمالية

الصورة الأول للفناء سنة 1875م [1]

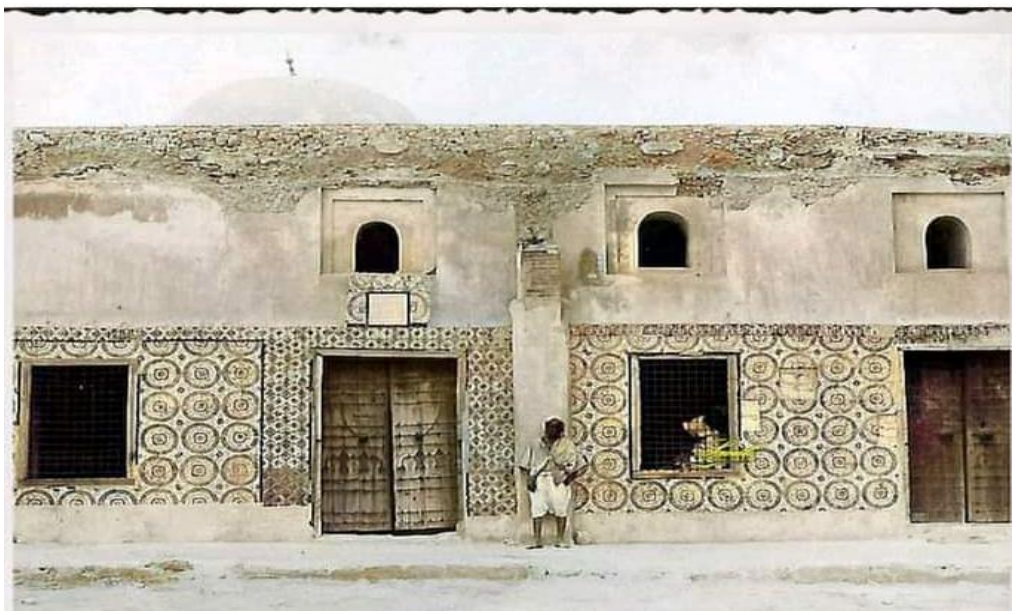

[1] نصر الدين بالحبيب. المصدر السابق

الصورة الثانية للفناء بعد ترميمه في 1905م الفرق بين صورتين هو الأقواس التي تمت إضافتها [1]

الملحق رقم 10: الحجر الرخامي عند تشيد المسجد:

[1] المصدر الطالب

الملحق رقم 11: للمنبر الذي تم جلبه من تونس

الملحق رقم 12: لقاعة الصلاة والمحراب

المحراب

الملحق رقم 13: قاعة الصلاة لمسجد سيدي فتيتة

الملحق رقم 14: لوحة خشبية وكذا الدواية والشقفة [1]

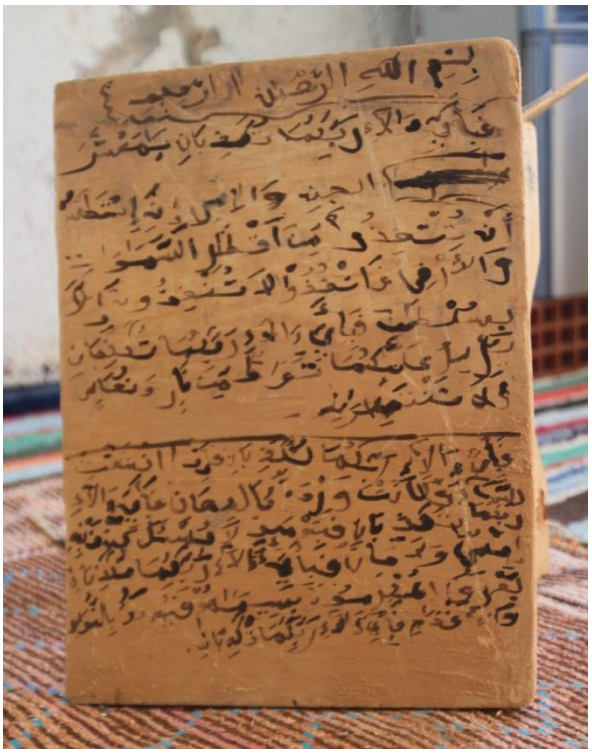

[1] المصدر الطالب

معطر

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

سورة العنكبوت الآية 17.

سورة الجن الآية 18.

الحديث الشريف:

صحيح البخاري.

المخطوطات:

الجليل ابن غيث ابن احمد ابن سيف النصر : **ري الغليل في أخبار بن عبد الجليل من سلاطين بلاد القران** ، مخطوط مصورة بالمكتبة الالكترونية ، سنة 1893 .

السايح النوي: كراس تاريخ لصاحبه السايح النوي ، سنة 1979 .

المسعود بن عمار: قصيدة شعرية من 50 بيت يذكر فيه أهل القرآن الذين وجدهم بالمسجد من أناس أتقياء و متواضعين، مخطوط بدون عنوان متكون من 4 صفحات، بحوزة محمد الصالح بالحسن .

عبد السلام سليماني حفيد الشيخ الطاهر العبيدي: **مخطوط متكون من مجموعة أوراق لتراجم بعض الشخصية الإصلاحية و التعليمية في تقرت**، يتعلق بحياة الشيخ الطاهر العبيدي

المصادر:

ابن خلدون عبد الرحمن: كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من دوي سلطان الأكبر، مج 7، ط 1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، سنة 1959 .

أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر الفرسطائي النفوسي: **القسمة و أصول الأرضين " كتاب في فقه العمارة الإسلامية** " ، تح : بكير بن محمد الشيخ بلحاج . محمد صالح ناصر، ط2 ، نشر جمعية التراث القرارة ، غرداية ، الجزائر ، سنة 1997 .

الاغواطي الحاج ابن الدين: **رحلة الاغواطي الحاج ابن الدين في شمال إفريقيا و السودان الدراعية** ، تح : أبو القاسم سعد الله ، المعرفة الدولية لنشر و التوزيع ، الجزائر ، سنة 2011 .

العوامر إبراهيم: **الصروف في تاريخ الصحراء و سوف**، تع الجيلاني بن إبراهيم العوامر ، د. ط ، الـجزائر ، سنة 2007 .

أبي زكرياء يحي بن أبي بكر : **كتب سير الأئمة و أخبارهم** ، تح : إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، سنة 1984 .

بن سحنون محمد : **آداب المعلمين** ، ش . و . ت . ن ، الجزائر ، سنة 1972 .

الدرجيني أبي العباس أحمد بن سعيد: **طبقات المشائخ بالمغرب**، تح: إبراهيم طلاي ، ج 2 ، مطبعة البعث قسنطينة ، الجزائر ، د . ت .

دي دوماس دوق: **الصحراء الجزائرية**، تر : قندوز عباد فوزية ، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، سنة 2013 .

العدواني محمد بن محمد بن عمر: **تاريخ العدواني**، تق. تح. تع أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، الجزائر ، 1996.

العياشي أبو سالم عبد الله: **الرحلة العياشية**، تح . سعد الفاضلي. سليمان القرشي، مج 1، دار السويدي للنشر و التوزيع، ط 1، أبو ظبي ، سنة 2006 .

العبيدي الطاهر: **رسالة الستر**، تح و تع: محمد محدة ، دار البعث للطباعة و النشر ، قسنطينة ، الجزائر ، سنة 1985م

الفاسي الحسن بن محمد الوزان: **وصف إفريقيا**، ج 2، تر: محمد حجي . محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط 2 ، بيروت لبنان ، سنة 1983 .

المصادر الاجنبية :

CHERBONNEAU . M : Précis historique de la dynastie des Benou – Djllab princes de Touggourt, la reine de Saba, paris, année 1850.

Duvollet . Roger : **D Alger a Tamanrasset, Vesoul**, imprimerie Vésulienne. Année 1983 .

مقابلات :

مقابلة مع عبد الحميد إبراهيم قادري: يوم 13 افريل 2021 ، على ساعة 10:30 ، بمنزله .

مقابلة مع علي كافي: يوم 20 افريل 2021. على ساعة 11:23، بمنزله .

مقابلة مع جرو كمال : يوم 23 ماي 2021 ، على ساعة : 20:20 بالمسجد العتيق سيدي قاسم .

مقابلة مع معروف بالحاج بن بنوح: يوم 26 ماي 2021، على ساعة 10:59 بالمسجد الكبير تقرت .

مقابلة مع نصر الدين بالحبيب، داخل المسجد الكبير ، يوم 26 ماي 2021 ، بتقرت ، على الساعة 10:59 .

مقابلة مع محمد صالح بلحسن: يوم 27 ماي 2021 على ساعة 20:32 . في منزله .

مقابلة مع إبراهيم الهامل: يوم 27 ماي 2021 على ساعة 20:00، أمام مسجد الإمام مالك بزاوية العابدية .

مقابلة مع حيطة عبد الله في مسجد سيدي فتيتة، إمام متطوع، تقرت يوم 7 – 6 – 2021 ، على الساعة 20:34 .

مقابلة مع المداني العبيدي: يوم 80 – 06 – 2021. على ساعة 18:19 مساءا بالقرب من منزله.

مقابلة مع عمر العابد: يوم 8 – 6 – 2021 على ساعة 21:52 بجانب مسجد سيدي العابد.

المعاجم:

جمعية التراث: **معجم أعلام الاباضية**، ج 3، ط 1، المطبعة العربية، غرداية، سنة 1999.

شهاب الدين ابن عبد الله ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، د.ط، مج 3، دار الصادر للطباعة و النشر، بيروت، سنة 1977.

محمد رزق عاصم: **معجم مصطلحات العمارة و الفنون الإسلامية**، ط 1، مطبعة مدبولي القاهرة ، مصر ، سنة 2000 .

موهوبي عبد القادر السائحي الإدريسي الحسني: معجم الصفوة سير و تراجم لعلماء و أعلام و شيوخ من الجزائر في الفقه و التصوف الثقافة و الأدب العلم و الجهاد الإصلاح و السياسة، ج 1، د. ط، التين و الزيتون للنشر و التوزيع، القبة، الجزائر، سنة 2012.

(ــ، ــ): معجم الصفوة سير و تراجم لعلماء و أعلام و شيوخ من الجزائر في الفقه و التصوف الثقافة و الأدب العلم و الجهاد الإصلاح و السياسة، ج 2، د. ط، التين و الزيتون للنشر و التوزيع، القبة، الجزائر، سنة 2012 .

مختار حسني: **موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية (مدن الجنوب)**، ج 2، دار الحكمة، الجزائر، سنة 2007.

المراجع:

احمد مريوش: **الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني**، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر، د.ت.

الجيلالي عبد الرحمن: **تاريخ الجزائر العام**، ج 1، منشورات دار مكتبة الحياة، ط 2، بيروت، سنة 1965.

الجعبيري فرحات: **نظام العزابة عند الاباضية الوهبية في جربه**، د. ط، المطبعة العصرية، تونس، سنة 1975.

الحاج سعيد يوسف بن بكير: **تاريخ بني ميزاب دراسة اجتماعية و اقتصادية و سياسية**، ط 2، المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر ، سنة 2006 م .

العربي الزبيري محمد: **التجارة الخارجية لشرق الجزائري 1792 – 1830** ، ط 1 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، سنة 1979 ،

بن علي محمد الصالح: **جماليات العمارة التقليدية في وادي سوف حي الأعشاش نموذجا** ، ج 2 ، مطبعة مزوار ، ط1 ، الوادي ، سنة 2014 .

بن لعمودي محمد الصغير: **تقرت عاصمة وادي ريغ**، المطبعة العصرية للواحات، ط 1 ، تقرت ، الجزائر ، سنة 1995 .

بلمكي سمير: **دراسة تحليلية لمدينة تقرت**، مكتب الدراسات و الانجازات في التعمير ، باتنة ، سنة 2000 .

بالحاج قاسم بن أحمد الشيخ: **معالم النهضة الإصلاحية عند اباضية الجزائر**، ط 1 ، المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر ، سنة 2011 .

بوعزيز يحي: **الموجز في تاريخ الجزائر**، دار الطليعة للطباعة و النشر ، ط 1، الجزائر ، سنة 1965 ، ص 128 .

(ـــ، ـــ) : **موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب** ، ج 1 ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، د.ت .

بوناني الطاهر: **عصر المتصوفة بالمغرب الأوسط (دراسة في الحركة الصوفية خلال العصر الوسيط )** ، ج 4 ، سلسلة الكتب الأكاديمية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، سنة 2017 .

تركي رابح: **التعليم القومي و الشخصية الوطنية 1931 – 1956**، ط 1، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، سنة 1975 .

خوضر أحمد: **تقرت بين الحقيقة و الأسطورة و المغالطة**، د.ط، دار الخلدونية، الجزائر، سنة 2019 .

درواز الهادي: **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954. 1962**، دار هومة لنشر، الجزائر، سنة 2007.

أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500. 1830**، ط 1، ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة 1998.

(ـــ، ـــ): تاريخ **الجزائر الثقافي 1500. 1830**، ط 1، ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة 1998.

شافو رضوان: **بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ**، ط1، جمعية الوفاء للشهيد تقرت، سنة 2008.

قادري عبد الحميد إبراهيم: **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية**، ج 1، دار الأوطان، ط 1، الجزائر، سنة 2014.

(ـــ، ـــ): **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية**، ج 2، دار الأوطان، ط 1، الجزائر، سنة 2014.

(ـــ، ـــ): **تقرت البهجة، قراءة تاريخية واجتماعية**، مطبعة الاسكندر، قسنطينة، سنة 2011.

(ـــ، ـــ): **التعريف بوادي ريغ**، منشورات جمعية الوفاء للشهيد تقرت، تقرت، سنة 1998.

(ـــ، ـــ): **شخصيات وأعلام من الذاكرة – ترجمة وملامح علمية**، دار الأوطان، سنة 2017 م، ص 83.

(ـــ، ـــ): **سنوات البارود بمنطقة المغير**: مديرية الثقافة، الوادي، سنة 2014، ص 10.

قمعون عاشوري: **الشقيقان، الطاهر العبيدي، الشيخ أحمد العبيدي**، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، سنة 2010.

عبد الصمد بن الأخضر بن عمر المقداد الذروري الحمزي الحملاوي الإدريسي الحسني: **التاريخ السلطوي لإقليم وادي ريغ والخضوع تحت السلطة المتغلب من بني رستم إلى بني جلاب**، الالولة، سنة 2015. 2016.

عبد الجواد محمد الطاهر: رجال من مسجد تبسبست العتيق طي صفحتهم عن الأجيال لا يليق، ط1، مطبعة مزوار، سنة 2018.

غنابزية علي: مساهمات علماء وادي سوف في النهضة العلمية والحركة الصحفية الوطنية 1900 – 1986، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، سنة 2014.

أحمد بن الطاهر منصوري: **الدر المرصوف في تاريخ سوف**، ج 2، مطبعة مزوار، ط 1، سنة 2011.

ميهوبي عبد القادر السائحي الإدريسي الحسني: **ومضات تاريخية واجتماعية (لمدن وادي ريغ وميزاب وورقلة والطيبات والعلية والحجيرة)**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2011.

المدني أحمد توفيق: **كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، الجزائر، 1931.

(ـــ، ـــ): **جغرافية القطر الجزائري**، د.ط، مج 7، علم المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2010.

نجاح عبد الحميد: **منطقة ورقلة وضواحيها من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال**، منشورات جمعية الوفاء لشهيد، د.س. ن.

نوحة عبد القادر: **ستارة بين أمجاد الماضي وحواضر اليوم (تاريخ وحضارة)**، ط 1، مطبعة مزوار، الوادي، سنة 2011.

(ـــ، ـــ): وادي **ريغ في مشبك الأحداث ببلاد المغرب**، ط 1، مطبعة مزوار، الوادي ، سنة 2016 .

المراجع الاجنبية

Alliaume Yves. Francisco Moscoso (ed) García : **Literatura oral de Touggourt** , serie "Culturas del Mundo" 18 , année 2015.

P. PASSAGER : OURGLA (SAHARA DE CONSTANTINOIS ) Etude historique géographique médical arch. Institut , Pasteur d'Aléria , 1957 .

M.M. ROUVILLOIS.BRIGOL : Oasis du Sahara algérien (études de photos – interprétations N° 64), Institut géographique national Paris, 1978.

الرسائل الجامعية:

بالحبيب سفيان: **الأولياء الصالحين وأثرهم الاجتماعي والاقتصادي في إقليم وادي ريغ إبان الحقبة الاستعمارية 1854 – 1962**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، سنة 2019 – 2020.

بن عون محمد الحاكم: أخبار **و أيام وادي ريغ للشيخ محمد الطاهر بن دومة (1336 – 1403 هـ / 1918 – 1982 م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، علم المخطوط العربي، جامعة منتوري قسنطينة ، سنة 2010 . 2011.

بن عطية كلثوم: **تطور الطابع المعماري في مدينة تقرت خلال العهد الاستعماري 1854. 1962**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، سنة 2018 2019.

بن قويدر خولة: **التنمية المستدامة للواحات (دراسة حالة مدينة تقرت)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العمران وتسير المدن، قس علوم الأرض والكون، جامعة بسكرة، سنة 2018. 2019.

بن موسى موسى: **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها و تطورها 1900 – 1939**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة ، الجزائر ، سنة 2005 . 2006.

بوبكري آمنة. خروبي سامية: **من معالم العمارة الإسلامية بوادي ريغ وأدوارها الثقافية والاجتماعية بين القرنيين 18. 19 (تقرت وضواحيها أنموذجا)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، سنة 2016. 2017.

خليفة عبد القادر: **تحولات البنى الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية (دراسة سوسيوا أنثربولوجية لمدينة تقرت – وادي ريغ)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم في علم الاجتماع، أنثربولوجيا اجتماعية وثقافية، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة 2010 .2011.

(ـــ، ـــ): **الهياكل الاجتماعية والتحولات المجالية في حي النزلة تقرت**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في الانثربولوجية الاجتماعية والثقافية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، سنة 2003.

خليل كمال: **المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس التطور (1850. 1951)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، سنة 2007. 2008.

السعيد محمد حاج: مساجد القصبة في العهد العثماني تاريخها دوروها عمارتها، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 01، الجزائر، سنة 2014 – 2015 م.

شافو رضوان: **مقاومة منطقة تقرت وما جورها للاستعمار الفرنسي 1852. 1957**، رسالة مكملة لنيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، سنة 2006 .2007.

شهبي عبد العزيز: **مساجد أثرية في منطقتي الزاب ووادي ريغ**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، سنة 1984. 1985.

سعيدة شعبانة: **حقي محمد السايح التجاني التماسيني حياته وشعره**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس، معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي، ورقلة، سنة 1998. 1999.

عصام بوحوش: **إعادة تأهيل مسجد سيدي العابد إلى مدرسة قرآنية بالزاوية العابدية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الهندسة المعمارية، تراث معماري وعمراني في الصحراء، قسم الهندسة المعمارية، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة 2017. 2018.

عليات فاطمة: **أثر الفكر الإصلاحي في منطقة تقرت 1900. 1962**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، سنة 2015. 2016.

عمراني معاذ: **أسرة بني جلاب في منطقة وادي ريغ خلال القرنين 19 – 20 دراسة سياسة واجتماعية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، سنة 2002. 2003.

**(ـــ، ـــ)**: منطقة **وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي (1854 – 1962) دراسة سياسية**، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، سنة 2015. 2016 م

غنابزية علي: **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي الي بداية الثورة التحريرية (1300 – 1374 هـ / 1882 – 1954 م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر ، سنة 2008 . 2009.

لعياط ربيحة، لوباقي مليكة: **التعليم الفرنسي بتقرت (المدرسة الابتدائية للذكور أنموذجا 1931. 1962 م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس قي التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، سنة 2012. 2013 م.

موسى بن علي، على بله باسي: **الحياة العلمية لسكان الجنوب الشرقي الجزائري اواخر العهد العثماني 1800 – 1830 (وادي ريغ أنموذجا)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط و الحديث، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، سنة 2016 – 2017.

الملتقيات:

حاج فؤاد: **تدهور المدينة التاريخية مستاوة**، ضمن أعمال الملتقى التاريخي الثالث فترة حكم بني جلاب لمنطقة وادي ريغ، ط1، جمعية الوفاء لشهيد، تقرت، سنة 1998.

دبابي الحاج محمد الصغير : **حقائق من تاريخ بني جلاب بوادي ريغ**، أعمال الملتقى التاريخي الثالث فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ، أيام 23. 24 أفريل 1998، منشورات جمعية الوفاء لشهيد تقرت.

شيخي عبد المجيد: **الإدارة الفرنسية في الصحراء إلى الاستقلال**، أعمال الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية، أيام 15 / 16 / 17 افريل 1998، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ورقلة.

قادري عبد الحميد إبراهيم: **نشاط الحركة الإصلاحية في الجنوب الشرقي**، ندوة تاريخية بعنوان دور مدرسة الفلاح في وادي ريغ، بالمدرسة القرآنية، بتقرت، 2014 م.

الصحف والدوريات والمجلات:

أحمد بن السايح: **الشيخ العلامة الطاهر العبيدي (الفقه الصوفي)**، جريدة العقيدة، ع 79، الجزائر، مارس 1992م.

تراري مختارية: **التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة**، مجلة إنسانيات، المجلة الجزائرية في الانثربولوجيا والعلوم الاجتماعية، ع 14، وهران، ديسمبر 2001

حناي محمد: من أعلام البناء الثقافي والتعليمي بوادي ريغ العلامة الشيخ التيجاني نصيري، مجلة الذاكرة، ع 8، جانفي 2017.

حضري يمينة: **سياسة التوغل الاستعماري الفرنسي بمنطقة وادي ريغ**، مجلة الواحات، جامعة غرداية، ع 2، سنة 2014.

جمال زواري أحمد: علاقة الإمام عبد الحميد ابن باديس بعلماء وادي سوف قبل تأسيس جمعية العلماء الشيخ الطاهر العبيدي نموذجا، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 1، جوان 2015.

خليفة عبد القادر: **شهادات حية لرواد الحركة الوطنية والإصلاح بمدينة تقرت و وادي ريغ 1900 – 1954**، الملتقى التاريخي المخلد لذكرى 50 لثورة أول نوفمبر 29– 30 نوفمبر 2004، متحف الوطني للمجاهد تقرت، ورقلة.

شافو رضوان: دور منطقتي وادي ريغ ووادي سوف في دعم وتموين منطقة الاوراس قبيل وخلال الثورة التحريرية، مجلة البحوث والدراسات، ع 9، يناير 2010.

(ـــ، ـــ): العلاقة السياسة بين الدولة العثمانية والإمارات الصحراوية في الجزائر (إمارة بني جلاب بوادي ريغ أنموذجا 1531 – 1854)، مجلة القرطاس، ع 2، جانفي 2015، الجزائر.

(ـــ، ـــ): **الحملة العسكرية على منطقة وادي ريغ ووردود الفعل الشعبية 1854. 1875 م**، ع، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الوادي، 14 مارس 2014.

(ـــ، ـــ): **المقصد المبان من حضرة رجال الحشان**، مداخلة في احتفالية حضرة رجال الحشان السنوية، نوفمبر 2015، مدينة لمقارين.

قادري عبد الحميد إبراهيم: **التركيبة البشرية والتاريخية والاجتماعية لسكان وادي ريغ أيام بني جلاب**، الملتقى التاريخي الثالث، فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ، جمعية الوفاء لشهيد تقرت، 23 – 24 افريل 1998.

لعمودي التيجاني: **نماذج من العمارة الدينية في منطقة وادي ريغ**، مجلة منبر التراث الأثري، ع 4، جامعة الجزائر 02، ديسمبر 2015.

(ـــ، ـــ): عمارة المساجد في إقليم وادي ريغ (المسجد الجامع الكبير قصبة تقرت أنموذجا)، مجلة هيردوت، ع 8، ديسمبر 2018.

كوشك عبد القادر: **الأسس المعمارية في تصميم المسجد**، مجلة المدينة العربية، ع 39، سنة 1989.

باللغة الاجنبية:

Feraud. C : note historique sur la province de Constantine, les ben Djellab sultans de Touggourt, Revue Africaine, N° 31, année 1880

افلام وثائقية:

قناة الشروق: قراءة وتعليق حكيم عزي، تحرير تويقر عبد العزيز، **ربورتاج بعنوان المسجد العتيق تقرت**، تصوير محسن صخر، الجزائر، سنة 2017.

فهرس المحتويات


| | |
|---|---|
| مقدمة | 06 |
| الفصل التمهيدي | 11 |
| **أولا:** الإطار الجغرافي لمدينة تقرت | 12 |
| **ثانيا:** الإطار التاريخي لمدينة تقرت | 15 |
| الفصل الأول المساجد العتيقة في مدينة تقرت | 22 |
| **اولا:** مسجد سيدي العابد | 23 |
| **ثانيا:** مسجد سيدي قاسم | 27 |
| **ثالثا:** المسجد الكبير العتيق | 32 |
| **رابعا:** مسجد سيدي فتيتة | 37 |
| الفصل الثاني الحركة العلمية ودور المساجد | 40 |
| **اولا:** التعليم في المساجد | 41 |
| **ثانيا:** طرق التعليم وأجور المعلمين | 46 |
| **ثالثا:** أشهر الأئمة والعلماء | 47 |
| الخاتمة | 57 |
| الملاحق | 60 |
| المصادر والمراجع | 75 |
| فهرس الموضوعات | 88 |